

A Q U I E T S K Y



سماء هادئة

ترجمة وإعداد

د. أحمد تركي

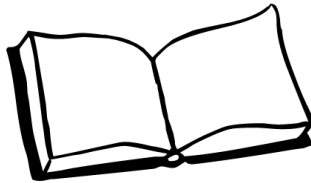
دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2021

سواء حادثة

قصه

ترجمة وإعداد

أحمد تركي



قصص وحكايات
للنشر الإلكتروني

دار

kesasandhekayatpub.blogspot.com

سما هادئة

العنوان: سماء هادئة

النوع الأدبي: مجموعة قصصية

المؤلف: د. أحمد تركي

قوة السرد: كتابات إبداعية

اللغة: فصحي _ عامية

التسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

تصميم الغلاف: رمضان سلمي برقي

سنة النشر: 2021

الحالة: حصريًا

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 102

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2021

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكتاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكتاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

إهداء...

إلى فارس الحق...

د. أحمد تركي

شكر خاص ل:

يوسف الفرماوي

إسلام عماد

كريم محمد علي

رمضان سلمي برقي

د. أحمد تركي

(الفصل الأول)

(1)

نادينا النجوم، أطلقنا صرخاتنا لتخترق الظلام.

هكذا بدأ الأمر.

شعرنا بالتقزم، يؤرقنا الفراغ الشاسع حولنا، نتحسس ما يُحيط بالعالم من الخارج، كجلد حيوانٍ فريد، لا نفهم ما يحويه بداخله، ودون سبب يدفعنا للمعرفة؛ سوى الفضول.

الفضول؟ نعم، لكننا بالأحرى كنا خائفين، إلى حد الذعر المميت، نحن أطفال بالنسبة لعمر الكون، بل كالرضع، أيام أعمارهم معدودة.

وكأي طفل تائه، لا يجد والديه، فعلنا الأمر الوحيد الذي قد يفعله؛ طلبنا المساعدة، بعلو صوتنا، عل أحدهم يستجيب.

ولسنوات، بعثنا برسائل إلى النجوم، وإلى الظلمات خلفها، ثم بحثنا ومسحنا السماء، عن أي استجابة.

- هل نحن وحدنا؟

وظلت السموات هادئة، دائماً، بإشارتها وأصواتها، وأمطارها وبرقها ورعدها، هدوئها وزعيقها المعتاد.

لا شيء جديد.

لكن الطفل حين يبكي، لا يتوقف حتى يأخذ قطعة الحلوى.
ونحن لم نتوقف.

أرسلنا نداءاتنا إلى كل أنحاء الفضاء، ولعقود تلو عقود، لا بد أن أحدهم هناك، لسنا
وحدنا، لن نؤمن بهذا أبدًا.

لكننا لم نتلق أي استجابة، لسبب غير معلوم.

وكلنا نتذكر يوم تغير كل هذا.

يظنون أنها استجابة لرسالة أريسيو، المُرسلة عام ١٩٧٤، استلمناها منذ عدة أشهر،
على جزئين منفصلين.

أستقبل الجزء الأول عند مرصد هات كريك بكاليفورنيا، التقط مسبار ألين ما بدا
كتداخل ستاتيكي، استمر لما يزيد عن ساعة؛ كانت أصوات غامضة، كطين زاعق
استمرت دون توقف، لم نكتشف معنى الرسالة أبدًا، هذا إن كان لها معنى في الأصل.
ما عرفناه هو مصدر الرسالة؛ مكان ما في مجموعة هرقل النجمية، قرب سديم
ميسييه الثالث عشر.

وبمجرد توقف الإشارة، بدأت الرسالة الحقيقية.

أول اتصال، بكائن فضائي ما.

سُئلنا:

- من.. هناك؟

لم نتلق السؤال عبر أجهزة الراديو، بل كصوت، سمعناه داخل رؤوسنا جميعًا.

إنه.. يسألنا جميعاً!

لقد سمعته، وسمعته زوجتي، سمعه الكبير والصغير، بل والأصم كذلك.

كلنا، في شتى بقاع الأرض، سمعنا الصوت يهمس بالسؤال، بكل اللغات الحية.

أتذكر تلك اللحظة بصفاء عجيب، سأله بذاك الصوت المألوف، غير القابل للوصف،

الصوت الكامن في عقولنا، وكأن إحدى أفكارنا تمردت، وقررت أن تتحدث إلينا

مباشرة.

توقف العالم، الكل يستمع لما هو آتٍ:

- أين.. أنتم؟

سؤال ثقيل، تسرب إلى ثنايا عقولنا لساعات، ثم لأيام، فأسابيع.

ذاك اليوم غير كل شيء.

هناك المتشككين من صحة كل ما يحدث، ومؤيدي نظرية المؤامرة، والمتدينين يرون أن

الرب قد تحدث إلينا، وقد جاء وقت الخضوع لعزته، وهناك من أدعوا أنهم لم يسمعوا

شيئاً، ومن يقولون أن الكائنات الفضائية كلمتهم، وبشرتهم بالرسالة السرية، وبالطبع

هناك من هم مثلي، المؤمنون بكون الرسالة محاولة من حضارة غير أرضية للتواصل

معنا.

يستعدون لإخراجنا من الظلام.

وكنا مُخطئين..

لم نتصل بحضارة فضائية، هذا مؤكد، إذ لا شيء يدل عليه، أو على الأقل، لم تفهم

عقولنا البشرية الأدلة.

لقد طرقتنا أبواب النجوم البعيدة، والتقطت صرخاتنا أذان، أذان شيء ما لا يُمكن استيعابه.

شيء جائع، ومُخيف.

الصوت!

بدأنا نُدرك خطأنا حينما زمجرت الأرض، تحت أقدامنا، وفي كل مكان، الأرض تنوح بصوت مكتوم، ترتجف، تراقص الطمي والتراب، لم نعرف السبب، عقولنا مشغولة، وأجهزتنا لا تُدرك الحاصل.

ثم علت أصوات أخرى.

أصوات صراخ من القبور، انبعثت كلها في آنٍ واحد.

الأموات يصرخون؛ كل رجلٍ ميت، وامرأة، وطفل، يتقلبون في مرقدهم.

القبور نفسها تصرخ.

وكذلك كل الحيوانات، كل كلبٍ وقطة، والحيتان القديمة، والطيور في السماء، الكل يصرخ ويبكي.

حتى التوابيت، ترتجف.

وعلت أصوات العويل في كل مشرحة على وجه البسيطة.

ثم توقف كل ذلك، في نفس اللحظة، وهي ذات اللحظة التي ساد فيها العالم صمت مُعظَم.

ووسط هذا الهدوء، عاد الصوت ليملاً الأجواء، ويقول في كل عقل:

- أنا.. أسمعكم..

أتى كهمة من خلفنا، صوت كلي القدرة، ساخر بغرابة، تواجد حقيقي نشعر باقترابه.
رغم ما يوحي إلينا به، أنه لا زال بعيداً.

تركنا نلتقط أنفاسنا المتلاحقة، قبل أن يتحدث مرة أخرى، ليعدنا بما نعرف أنه
سيحدث:

- أنا.. قادم..

واختفى الصوت، ليتملأ جو الأرض بالصراخ.

من الأحياء هذه المرة.

(2)

بعدهما ذهب الصوت، تمسكنا بأجهزتنا، عليها التقطت ما لم نلاحظه!
سيطر الهلع على الملايين حول العالم، وسادت الفوضى، وتمكنت من كل الشوارع.
مات الألاف، إطلاق نار ودهس واقتحام منازل.
أطلق الناس على من ماتوا يومها لقب: المنتشين.
أما من بقوا منا، الأغلبية، فأسموهم: الملعونين.
استمر صراخ الأموات، وهو أول أعراض الصوت الجانبية، وهو وحده أكسبنا الشعور
باقتراب صاحبه.
كلما اقترب، كلما تعزز شعورنا به.
في تلك الليلة، لاحظنا أن النجوم تنزف، يتساقط منها الدم! وهذا لأول مرة.
أسودت السماء من ناحية الغرب، سواد مشئوم يفوق سواد الليل، تتوسطه حلقة من
النجوم، تبعث إلينا بضوء أحمر، وكأنهم ينزفون!
كألوان الطعام الاصطناعية حين تتساقط في الماء، تدور الأضواء في دوامة تخيلية،
وتسري حول حواف كتلة غير مرئية.
عرفت وقتها أنني أهدق في وجه صاحب الصوت.
أو الصوت نفسه.

ادعى العلماء أن لا شيء هُنالك، وأن الرادارات وماسحات السماء لا تلتقط شيئاً، والتيليسكوبات لا ترى سوى ظلمات مُتراكمة في تلك البقعة من الفضاء. لكن الدليل يقع أمام أعيننا رغم كل ذلك، إذ تتسع تلك الحلقة المُظلمة كل ليلة، ولا تتوقف النجوم عن نرف مزيدٍ من الدم. نُراقبه وهو يقترب.

وفي النهار، يُحيينا جحيم جديد، تشتد الأعراض الجانبية، ما يحدث لا يُمكن البوح به، ولا الحديث عنه.

بدأت الحيوانات تختفي، كلهم بلا استثناء، لا آثار لهم ولا لجثثهم. هربت الحيوانات الأليفة بعنف بالغ، مارسته ضد البشر وضد نفسها، سيطر عليهم فزع عجيب، هُجرت الغابات، وأُفرغت المحيطات من سُكانها، وسكن الهواء. حتى البشر صمتوا، فبدا العالم خاليًا، ووحيدًا. بانتظار موجة التسونامي.

منذ أسبوعين، حاول العلماء التحدث إلى الصوت، في محاولة للتفاهم معه، أخبروه بما يحدث في العالم؛ الذعر المُتفشي، واختلال التوازن البيئي، وسألوه عدة أسئلة. لم يرد عليهم، مهما ألحوا عليه واستعطفوه.

إجابته كانت مُختلفة، غير مُتوقعة إلى حد ما.

ذات ليلة، اشتعلت السماوات بضربات من نار، ظلت مُشتعلة لساعات، مُزينة بدرجات الأحمر والبُرْتُقالي.

لم ندرک آثار ما حدث إلا اليوم التالي، غزا التشويش كل أجهزة التلفاز، وتوقفت الهواتف عن العمل.

جلسنا بلا حيلة، ونحن نشاهد أقمارنا الصناعية تتساقط فوق رؤوسنا.

ما كان من التقارير الرسمية السرية تحول إلى إشاعات تنتشر بسرعة، الجنون يتوغل، والحكمة البشرية تختفي، الهواء يسقط فوق رؤوسنا.

الصوت هنا، كلنا شعر بذلك.

أمطرت السماء لأسبوع بعد سقوط الأقمار الصناعية، مطر مالح، مُلوّث بقذارة حولت كل الحياة الخضراء لسوداء.

ربما اصطحبت الأقمار الصناعية هذه القذارة معها، أثناء سقوطها، ربما هي الغيوم السوداء كالفحم، التي أخفت الشمس، وأغرقت الأرض في الظلمات لأيام.

وحيثما انقشعت الغيوم، رأينا السماء الخالية، الهادئة، تقترب من رؤوسنا، لونها يقترب من الرمادي الباهت، ولا ترى الشمس في أي موضع.

حتى الشمس هجرتنا.

ولا سبيل للتفرقة بين الليل والنهار.

بعض الناس ادعوا رؤيتهم لكائنات تتمشى في الظلام، بأطراف طويلة، ووجوه مشوهة، يكمنون في أضيق زوايا النظر.

كائنات بالغة الطول، ذوات جلد أبيض، هكذا رأوه برغم الظلام الدامس الدائم، جلد مُنصهر، مُتعفن، وكأنه شفاف.

يظهرون للحظات خاطفة، ثانية أو اثنتين، ثم يختفون دون أثر!

اعتقد البعض أنها أول خطوات الغزو الفضائي، لكن الغالبية لم تتيقن مما يجب الاعتقاد به.

ما نعرفه هو.. هذا ليس أمرًا عاديًا، ولا سهلًا، ربما هي هي هلاوس عالمية، جنون من نوع ما، وسبب ما، يُمكن تحمله، والاعتقاد عليه، والعثور على حلٍ له، على أمل أنه غير مؤذ.

يعني.. على نفس القدر من الأذى الذي سببته صرخات الأموات، والحيوانات المفقودة، والسما الميتة.

وبمرور الوقت، تكرر ظهور الكائنات المخيفة، رآها كل بشري، ولو لمرة واحدة، لكن لا يستطيع أحد التيقن من طبيعتهم، أو من سبب وجودهم.

لم يتواصلوا مع أي أحد بأي شكل، لا بالكلام ولا باللمس، ولم يؤذوا أحدًا بالطبع.

وصفهم الكثيرين بوصف مُشترك عجيب، وجوهم المشوهة تحمل ملامح من يشعرون بالأسف، والعزاء، قال البعض أنهم يجلسون عند البيوت، كالحُرّاس، البعض قالوا أنهم يبدوون كالحزاني على حالنا.

واشتهر قولٌ لأحدهم، أنه رأى كائنًا يسجد على الأرض، يُشبك يديه الطويلتين أمام رأسه، وكأنه يُصلي من أجلنا.

لكن الصلاة لم تُجدِ نفعًا بالنسبة لنا.

الكنائس، وأماكن العبادة، التي فرقنا لعقود زمنية طويلة، فشلت في زرع الأمل فينا، تركهم الصوت يصلون، ويأملون، لكن بعد عدة أيام..

احترقت كل الكُتب المقدسة، كل إنجيل وقرآن..

هرع الناس إلى مراكز إيمانهم، يُريدون شفاعة بأي شكل، امتلأت أماكن العبادة كلها بالبشر، مؤمنين وغير مؤمنين، لكنها عانت نفس المصير..

انصهرت الحوائط، واندمجت مع أجساد الناس، وآمالهم، وألسنتهم الملتهجة؛ فضحى فخًا أخير لعقولهم.

بدا للمُلاحدين أن الأمر يفوق قدرة الرب على المساعدة.

من تبقوا توقفوا عن الدعاء والرجاء.

ننتظر.

أتت الرسالة الأخيرة، إلى عقولنا مباشرة كالعادة، لينطق بالحقيقة الواضحة:

- أنا.. هنا.

(3)

"ظلام جديد يسود ما وراء الأفق، أحضر معه صراخ أرواح لا تُحصى.

يتحرك بسرعة مُخيفة، النجوم تموت الآن، لا تنزف فحسب، لن أراهم بعد ذلك أبداً.

وسيموت الضوء برحيلهم.

لا أترك كلماتي تلك كتحذير، فلقد سبق السيف وقطع الزمن، في الحقيقة، اعتبروا ما

قلته كاستدراك عقلي أخير؛ آخر البشر سيعرفون الحقيقة، تسائلنا طويلاً عن حقيقة

وجودنا، وحقيقة وجود غيرنا في الكون، هل نحن وحيدون؟ ضائعون؟ هل نحن بأمان؟

مخفيون عن الأخطار؟

الكون غير محدود، ومعرفتنا به محدودة، مُحاولتنا للتوغل في الظلام خطأ، خُلق النور

ليرشدنا، والظلام ليُهلكنا.

تقترب الدقائق الأخيرة، والحقيقة الوحيدة.

ويسود هدوء سماوي لا أعرف متى سينتهي.

(بدأ الخط هنا يسوء، وكأن كاتباً آخر يستكمل ما بدأ! يستطرد ليحكي قصة أخرى، أو

يستدرك، ليمنحنا تفسيراً مغايراً)

* القصة الأصلية تنتهي هنا، الباقي استدراك مني كمترجم.

أو بالأحرى، ظننت أن النهاية ستقع وقتها، مع إعلان الرعب الكوني القادم وصوله.

هل هو الرب؟ أم مجرد شر شنيع! أتى لينتقم منا، لسبب أو آخر؟

الكون شاسع الاتساع، له حدود لكن عقولنا القاصرة لن ندرك وجودها، أظن أن هذا سبب تصرفات الرعب الكوني القادم، وهي تصرفات غريبة لا معنى لها بالنسبة لأفهامنا!

في البدء، ظننت أنني على حق، لم أؤمن بوجود قوة عليا تتحكم في مصائر الخلائق، لذا حين جاء، وبدأ يُخفي الحيوانات ويُغير السماوات، تزعزع يقيني.

ثم.. لما حرق الكتب الدينية وقتل المُتمسكين بالأمل من المُتدينين، ظننت أن الرب الحقيقي ناغم على تصرفاتهم الأذلية، من قتل وإرهاب وحملات مُقدسة و..

كل ما هُنالك من أسباب أدت لظهور مُنكري وجوده وقدرته.

أمور تُذهب العقل، لا تُبقي عليه!

هل أتى ليُفهمنا أن العقل هو الرب؟

هذا ما ظننته وقت وقوع الحدث الأخير، من تبقوا لا يعرفون الأمل، يحبون الحياة ولا يؤمنون بوجود حياة أخرى، هل سيُعاقبنا أم يُكافئنا؟ نحن من استدعيناها؟

هل نسانا ثم تذكرنا؟ أم ماذا بالضبط؟

أذكر أنني رأيتُه، جسم مُستدير في الفضاء، ربما هو مُظلم، أو هو مُضيء لدرجة لا تفهمها عقولنا، هو هُنا، كما سبق وأعلن، رأيتُه يضمُر؛ أي يتضاءل حجمه، ظهرت السماء الهادئة من خلفه، بازرقاقها اللطيف، وشمسها الساطعة وكأنها استعادت طفولتها النجمية، رأيت الناس من حولي، قلائل منهم يتطلعون إلى الرعب الفضائي ضئيل الحجم، عظيم الأثر، والباقون، ينظرون إلينا في توتر، وكأنهم لا يهتمون بما يجري في السماء.

ظننت للحظة أنه سيُفجرنا بقنبلة نووية ذات قدرات مُطلقة.

هذا لم يحدث!

لم تقم القيامة!

لم ينته العالم!

رأيت الكرة المخيفة، التي طمعت في كل ظلمات الكون، تطير بسرعة خارقة، عبر الجبال والمحيطات، ثم تُبطئ سرعتها، نحو أرض زراعية متوسطة الاتساع، تخترقها سكة حديدية، أصوات القطارات المتسارعة المحترقة لأغشية الزمان أصمت أذناي، اختفى الرعب الفضائي هنالك في بقعة ما، سمعته يقول:

- وسأظل.. هنا!

وكانه يتحدث إلى عقلي وحده، لا يكلم غيري، هكذا أحسست ولا تسألوني عن السبب. لا يدرك العالم شيئاً عما حدث، تكلمت، صرخت، بكيت، أعلمتهم جميعاً بما رأيت، لكنهم أنكروا، كذبوني، قالوا أنني مجنون، الحيوانات حية، استخرجوا كبد وعنبر الحيتان، أروني هذا على اليوتيوب، النجوم لم تنزف يوماً، دور العبادة سليمة في مجملها، ولا تزال النزاعات الطائفية والعرقية مُستمرة.

العالم كما هو، وعقلي وحده انصهر، ليُخرج تلك القصة التي أوّمن بصدق وقوعها. ذهبت إلى أطباء نفسيين لا أحصي عددهم، أصابت جسدي تشنجات عنيفة، إذ أدرك حقيقة كوني وحدي، ولا أجد أحداً ممن رأيتم يُحملون في الرعب الفضائي كامل القدرة، أكسبني دواءً وحيد صفاء ذهني طفيف، أقراص أوكسكاربازيبين تركيز 300 مجم، ووجدت كلمات القصة تتراص في عقلي، دون إرادة مني، بصوته الذي غزا عقلي، كتبتها على الحاسوب وعلى الأوراق، ما على الحاسوب بعثته إلى بريد إلكتروني حفظته

في غفلة من الزمن، وما على الورق بعثته إلى صندوق بريد عابر للمحيطات، لا ينتمي
للولايات المتحدة، وربما لا ينتمي لعالمنا كله.."

(4)

- هل هذا كل شيء يا سيد (بينتلي)؟

- نعم سيدي المدير.

- وأين هو الآن؟

- في بلوك سي-42 بالمنطقة 51

- وباقي النزلاء؟

- سيتحدثون سيدي، سنعرف الصورة الكاملة قريباً.

- أرجو هذا، الأمر يفوق الخطورة التي توقعناها، هل بحثتم عن النص الذي قال أنه بعثه إلى بريد إلكتروني ما؟

- نعم سيدي، لم نعثر على النص كاملاً، لكن عثرنا على مقاطع لا تتجاوز الخمس كلمات، مثل: (بعدما ذهب الصوت، تمسكنا بأجهزتنا) و(غزا التشويش كل أجهزة التلفاز) و(أقراص أوكسكاربازيبين تركيز 300 مجم)، استقبلتها عدة أجهزة حول العالم، هي عملية مُعقدة كما تُدرك سيدي المدير، نحن نعمل بكل طاقتنا، وسنُبلغك بكل التطورات.

- السيد الرئيس يُلح عليّ كل ساعة يا سيد (بينتلي)، وغير مُقتنع بعدم امتلاك مدير وكالة الاستخبارات المركزية لمعلومات عن وباء مجنون أصاب عقول الألاف حول الأرض، هذا تقصير في حق الولايات وفي حق سيرتي الذاتية.

- سيدي، أخبرتك ألا تقلق، الموارد التي خصصتها لي أتاحت لنا العثور على مائتي أمريكي ومائة أجنبي ممن أصابهم الأمر، ألسنتهم مُنعقدة وهذا كل ما بالأمر، المعلومات التي نستقيها منهم ستُفهمنا أصل الأمر، ما أطلبه هو بعض الصبر، كي نخرج بنتائج مُرضية.

- أرجو هذا، لا أتخيل أن نكتشف اختباء إله فضائي في كوكبنا، يا لها من طريقة يغزوننا بها!

* سيعود السيد ريان بنتلي للظهور في نوفيلا (قد رأيناها) وسلسلة روايات (ملاحم فارس الحق)

(الفصل الثاني)

دعوني أجرب حيلة سردية جديدة، وكالعادة، يجب أن نعترف أن الحد الفاصل بين الحقيقة والخيال واهن، لا تراه حين تقطعه، فيختلط ما فرق بينهما، في مزيج واحد. وفي الحقيقة، المهمة صعبة، لدرجة أن كاتب هذه السطور يُعاني، ولا يستطيع فك الخيوط المتشابكة، والطلاسم الشاذة، والعبارات التي لا معنى لها، كما قد يظهر لعيون وعقول بعض الناس.

بدأ الأمر في الصيدلية، كالعادة، ولن أحدثكم اليوم عن كائنات لا تعرفونها، بل عن أدوية الصيدلية، وما تُخفيه عن أعيننا من شرور.

لا أتحدث بالطبع عن كل الصيدليات، بل عن صيدليتي وحدها، مُخيف أن أتخيل انتشار الأمر ليسع صيدليات أهلية أخرى، فلا أظن أن لغيري القدرة على مواجهتهم. لا تستطيع مواجهة عدو لا تفهمه، أليس كذلك؟ وإن كنت صيدلانياً ماكراً واسع الحيلة.

جاء المريض ليشتري مني علبة أوكسالبيتال 300 مجم، وهي أقراص لعلاج الصرع والتشنجات، كان آخرُ شريطٍ في العلبة، ولم تكن على الرف لأن تاريخ انتهاء صلاحية استخدامها اقترب جداً، أعطيتها العلبة وتفرست في وجهه لأتأكد أنه يزور الصيدلية لأول مرة، أو إن كنت قد رأيت وجهه من قبل.

لا أتذكر الحقيقة.

موقف عادي، يتكرر كل يوم عشرات المرات.

ما حدث في اليوم التالي غير اعتيادي بالمرّة، عاد الرجل إلى الصيدلية، بوجه ينتابه إحمرار وإصفرار، ويد ترتعش بقوة، لم يأخذ العلاج على ما يبدو، ربما لاحظ اقتراب صلاحيته من الانتهاء! أو ربما تناوله فأصابه أذى بأثارٍ جانبية ما.

قال:

- ما هذا الذي دسسته لي في علبة علاجي؟

- ماذا؟ لم أدس شيئاً!

- بل فعلت، لقد رأيتك بنفسي، أخرجت الشريط من العلبة ومعها ورقة الإرشادات الطبية، ثم دسست ورقتك المقيمة هذه مع شريطي، تُريد أن تُسمم عقلي وجسدي، عليك لعنة الله.

وألقى بالعلبة في وجهي.

سُبحان من حكم بتحكمي في أعصابي، فلم أنفجر في وجهه.

أتذكر مرة حينما ارتفعت أسعار الدواء بالجملة لأول مرة، أتى مريضٌ وتصرف بشكل مشابه، أيام غلاء أسعار الأدوية الجماعية منتصف ٢٠١٧، لكن تصرفي معه مغاير تمامًا لثباتي الانفعالي اليوم.

أراد شراء علبة كونكور تركيز ٥ مليجرامات، وقد ارتفع سعرها ستة جنيهات، ليصبح سعرها سبعة وعشرون جنيهًا بدلًا من واحد وعشرين جنيهًا، وقد أمرت الجهات الطبية المعنية وقتها بتغيير أسعار علب الدواء يدويًا، يعني يشطب الصيدلاني السعر المطبوع

على العُلب بنفسه ويكتبُ السعر الجديد، حسب قواعد صارمة بالطبع، لا مجال لذكرها بالطبع، وإلا كُتبت الأسعار حسب ما يشتهيهِ المرء.

- كم سعر العلبة؟

- ٢٧ جنيهًا بعد الزيادة الجديدة.

- ستة جنيهات بأكملهم! هذا كثير.

لم أناقشه، وضع العلبة على زجاج (الريون) وهو ما كنت سأطلبه منه؛ دعها وأسأل في صيدلية أخرى، لا داعي لنقاش ولا إزعاج، أخرج هاتفه والتقط صورًا للعلبة، ثم رفعه ليصورني!

- ماذا تفعل؟

- سأصورك لأشتكك.

- تُريد أن تُشهر بي؟! وتلتقط صورًا لي دون إذني؟ أنا أطبق أوامر حكومية، تُذاع ليل نهار في التلفاز! أسأل عن سعر العلبة في أي صيدلية مُجاورة.

- بل أنت نصاب.

ولا يخفى عليكم أننا تشاجرنا، ولمدة طويلة، سحبت منه الهاتف وعلبة الدواء، وتبادلنا التلاسن، هو رجل عجوز لكنه سبني، فليتحمل إذن.

لكن مع مريضنا الحالي، تمكن مني هدوء ظاهري، رغم العواصف النفسية الهائجة داخل صدري، أمسكت الورقة، شكلها يختلف عما اعتدت عليه، الكلمات كبيرة، مكتوبة بخط يد، لا خطوط الحاسوب المُنمقة، تأملت عينيه الظافرتين، قبل أن أقرأ ببطء:

"البرق يزعق بالخارج، داهمني عرق بارد، وضيق تنفس، وكأنه شهيق أخير، تشبثت بسريري، جسدي يرتعش، أحتاج لتناول علاجي، أحتاج لاستعادة المنطق وإدخاله في رأسي، لكن الظلام مُسيطر على كل شيء، على الغرفة وعلى العالم من حولها، كما هو الظلم، والمرض.

ربما هو كابوس، يجذبني إليه، ربما هو أسوأ كوابيسي، فأعيش فيه أبد الدهر، ولا أتذكر تفاصيله أصلاً، أعيش فيه كل مرة، وكأنها أول مرة. أتذكر فقط أنه مُخيف، مُخيف ولا ينتهي.

أتذكر أنه عنيف، ولا يعرف الشفقة، دقيقة حقيقية من ذاكرة ميتة، كاقْتباس خاطف من كتاب صرخات.

لا أتذكر ما يُخفيه الحلم، لكني أعرف أن ما هُنالك.. يتذكرني!
ولن ينساني!

أعرف أن حياتي السابقة لن تعود، لن أنام في الليل مُجدداً، ولا أي ليلة قادمة. لأنه هُنالك.. ينتظرني.

ولن يتوقف عن إخافتي، وإصابتي بالأرق، حتى يسترجع ما يمتلكه.
روحي!

ما يحتاجه هو.. أن أرقد على السرير، وأُغلق عيني، واستسلم للتشنجات، وهي تغزو عضلات جسمي، وتضرب مُخي.

يستطيع الانتظار للأبد، الأبدية جند من جنوده.

لا خيار لدي، سوى الاستسلام، يعرف الكابوس مكاني، وسيتمكن مني، ولن يدعني أهرب.

لن أتكلم، سأغلق عينيّ، سيختبئ القمر خلف سحب منتصف الليل، ولا يعدو لنوره غير ذي الفائدة وجودًا، سأشعر بالظلال تنتاب عضلاتي، تُراقصها بصورة أبدية، تجتاح وجنتيّ، إنه يُريدني، يحتضني، ويمنع عني العلاج لأنه سيُبعده.

فمن يسقيني شربة ماء، وقرص الأوكساليبتال؟

قبل أن يُعانقني الظل، فالخوف، فالكابوس!

- ماكس بووث الثالث.

نظرت إلى الورقة، وإلى سحنة الرجل الغاضب، فلا تفسير لدي للأمر، تركني وهو يسب ويلعن ويتوعد، لكني لم ألتفت إليه..

بل واجهت الصيدلية وأدويتها، هل هناك المزيد من مثل تلك الكتابات؟

(1)

اشتريت وصديقي منزلاً قديماً، فقررنا إعادة إحيائه ليُناسب معيشتنا فيه.
وقد كلف نفسه بإعادة تشكيل المكان، كتحويل المطبخ إلى غرفة النوم الرئيسية مثلاً.
أما ما كلفني به فهو نزع ورق الحائط القديم، فكنت أفعل ذلك خلال فترات.
عجيب أن المالك السابق غطى كل حائط وكذلك السقف نفسه بأوراق الحائط!
إزالتهم كانت مهمة قاسية، لكن أصابني برضا نفسي غريب، وأفضل ما هُنالك هو نزع
قشرة طويلة، كما تفعل مع قشر البرتقال، أو تقشير جلدك بعد إصابته بحروق
الشمس.

لا أعرف مشاعركم تجاه مثل تلك الأمور، لكنها لعبة من نوع ما بالنسبة لي؛ لعبة
تقشير، والسعي نحو اصطياد أطول قطعة من القشر قبل أن تتمزق.
وتحت كل قطعة ورق انتزعها، أجد اسم إنسان وتاريخ مُحدد باليوم والشهر والسنة،
عند كل زاوية في كل غرفة!

غلبني الفضول بعدما تحاشيته عدة ليالٍ، فبحثت عن أحد الاسماء في جوجل،
واكتشفت أن الاسم يعود لشخص مفقود في الحقيقة، وتاريخ اختفائه يُطابق التاريخ
المكتوب إلى جوار اسمه على زوايا الحوائط، تحت ورق الحائط!

في اليوم التالي، كتبت قائمة بكل الأسماء والتواريخ، وتأكدت بعدها أن كل اسم منهم
يعود إلى أشخاص مفقودين، والتواريخ مُتطابقة!

أبلغنا الشرطة، فجاءوا بالطبع ومعهم فريق مسرح الجرائم.

سمعت أحد التقنيين يقول:

- نعم، إنه بشري بالتأكيد.

فقلت لنفسي:

- بشري؟ ما هو البشري بالضبط، هل سكن البيت قبلنا فضائيون؟

ثم ناداني أحدهم:

- سيدتي، أين المادة التي نزعتهما عن الحائط؟ لم يكن ما نزعته أوراق حائط!

وُجدت القصة في نشرة عبوة diprosalic لوشن في الصيدلية إياها..

(2)

أمقت أن يُبعدوا أخي تشارلي عن البيت.

يحاول والداي باستمرار أن يشرحوا لي سبب مرضه، وأني محظوظ لكوني أمتلك دماغاً تسري فيه المواد الكيميائية إلى وجهاتها بطريقة صحيحة، كأنهار دون سدود مُقامة عليها.

وحينما اشتكي من كوني وحيداً، وقدر الملل الذي يُصيبني دون أخٍ صغير ألعب معه؛ يغضبون مني، ويُشيرون إلى أن شعور تشارلي بالملل يتجاوز شعوري بمراحل، باعتباره مُحْتَجِزاً في غرفة مُظلمة بمصحة نفسية.

رجوتهم في كل ساعة أن يُعطوه فرصة وحيدة أخيرة.

وقد استجابوا في المرات الأولى..

عاد تشارلي إلى البيت عدة مرات، كل مرة أقصر من السابقة.

وفي كل مرة وبنجاح، يبدأ الأمر كله مُجدداً.

يجدون قسط الجيران مُنتزعة الأعين في خزانة ألعابه، وأمواس أبي مُلقة على (زوحليقة) الأطفال في المُتنزه العام بنهاية الشارع، وأقراص مُنظف الأطباق بداخل علبة فيتامينات أمي.

يستعمل والداي كلمات مثل (فرص أخرى) بُندرة الآن.

قالا أن علة أخي تُعظم من فتنته، وتُسهل عليه إدعاء كونه إنسان عادي، وكذلك خداعه للأطباء المُشرفين على علاجه ليظنوا أنه مُستعد لإعادة التأهيل.

ويجب أن أتأقلم مع مللي، إذا كان هذا يعني بقائي في أمان بعيداً عنه.
أكره ذلك، أكره حين يذهب تشارلي، ويأخذونه بعيداً، فهذا يجعلني أظاهر بكوني
مُهذَّباً، إلى أن يقرروا عودته مُجدداً.

وجدت القصة مكتوبة على النشرة الداخلية لعلبة الفيتامينات Marvit أقراص.. في
نفس الصيدلية!

(3)

استيقظ ليجد كائنات ضخمة شبيهة بالحشرات يلوحون من فوق فراشه، فصرخ قدر استطاعته.

فغادروا الغرفة على عجل، وبقي هو هنالك طوال الليل، يرتجف ويتساءل؛ هل كان كابوسًا؟

استيقظ في الصباح التالي بسبب طرقات على باب الغرفة.

استجمع شجاعته، وفتح الباب، ليرى أحدهم يضع طبقًا يمتلئ بطعام إفطار مقلي مهدوء على الأرض، ثم يبتعد مسافة آمنة.

ارتبك، ثم قبل الهدية، فسمعهم يثرثرون بحماسة.

حدث هذا يوميًا ولعدة أسابيع، خشي في البداية من إطعامهم إياه بغرض تسمينه، لكن بعدما تناول وجبة إفطار دهنية جعلته يتشبث بصدرة من فرط حرقان المعدة، استبدلوا ذلك النوع من الأطعمة بفاكهة طازجة.

وبالإضافة لممارستهم الطبخ، كانوا يصبون له مياه ساخنة ليستحم بها، ويغطون جسده بالألحفة حينما يرقد على فراشه.

يا للعجب والغرابة.

وذات ليلة، استيقظ لسماعه صرخات وطلقات رصاص، أسرع إلى الأسفل ليجد لصًا مقطوع الرأس، تلتهمه الحشرات.

تقززت نفسه، لكنه تخلص من البقايا بأفضل ما يستطيع.

وعرف وقتها أنهم يحمونه فحسب.

وذاذ نهار، لم تسمح له الكائنات بالخروج من غرفته، فرقد على الأرض، احتار لكنه وثق فيهم، إذ يقودونه للعودة إلى سريره.

مهما كانت دوافعهم، لن يؤذوه أبدًا، هكذا فكر واطمئنت نفسه.

بعدها بساعات، أحس بألم حارق ينتشر في جسده كله، وكأن معدته محشوة بأسلاك معدنية شائكة، ثرثرت الحشرات وتشنجت، وصدرت منهم أصوات كأنين غير بشري. وعندما شعر بما يتلوى بشناعة تحت جلده، أدرك عندها فقط أنهم لم يكونوا يحمونه هو..

بل كانوا يحمون صغارهم.

وجدت هذه الشناعة مكتوبة علي النشرة الداخلية لعلبة Duphaston أقراص تثبيت الحمل التي ارتفع سعرها بداية ٢٠٢١ من ١٢٦ ج إلى ١٥٠ ج تقريبًا.

(٤)

كلنا نحب أول أيام العودة إلى المدرسة؟ أليس كذلك؟
 عام جديد، وفصول جديدة، وأصدقاء جدد، والكثير من الفرص والآمال، ثم يخبو
 الشغف، ويُسيطر الواقع الكئيب، لتهدم المتعة كلها.
 بالنسبة لي، أنا أحب أول أيام الدراسة لسبب فريد، لأنني.. أمتلك قدرة خاصة من نوع
 ما.

حينما أنظر إلى الناس، أستطيع.. أن أشعر بهالة شفافة ومُلونة تُحيط بهم، أعرف أن
 هُناك الكثيرين مثلي، ولكن..

أنا مختلف!

وكما يعرف بعضكم، فلون ما يُحيط بهؤلاء الناس يُشير إلى مقدار ما تبقى من عُمرهم.
 معظم من أقابلهم مُحاطون بهالة خضراء واضحة، توحى بأن حياتهم مديدة، ولم يحن
 موعدهم بعد.

رأيت القلائل ممن تُحيط بهم هالة صفراء، تميل إلى اللون البرتقالي، مما يُشير إلى
 اقتراب الأجل، وبما أنهم شباب غالبًا، فربما يعني هذا حادثة سيارة أو مرض فتاك
 سريع القتل، أو أي مأساة من مثل تلك الأنواع، تأكل عمر الناس قبل أن يحين
 موعدهم كما يقولون.

أما الإثارة فتأتي حين ينتقل اللون إلى نهاية الطيف؛ اللون الأحمر..

لا مفر من رؤية واحد من هؤلاء، فأتوقف عن السير وأتأمله، يبدوون كإشارات مرور متحركة، تبرز مصابيحهم اللون الأحمر الذي يأمر بالتوقف.

هؤلاء.. هم من يُقتلون، أو ينتحرون!

ثم تنتابني فورة اندفاع بعدها، لرغبتني في معرفة سبب تبقي أيام معدودة على انتهاء حياتهم.

مع أخذ كل ما قلته في الاعتبار، دائما ما أصحو مُبكراً وأسرع إلى المدرسة كي استطلع حالات زملائي، وأستشف مصائيرهم.

دخل أول تلميذ الفصل، تُحيط به هالة حمراء، تنهت ثم ضحكت في خفوت، فلم أسمع سوى نفسي، حظك سيء كالجحيم يا صديقي.

وإذ يستمر الشباب بدخول الفصول، اكتشفت أن هالاتهم كلهم حمراء، بقتامة!

ثم.. لمحت هالتي الوردية -أو ربما الحمراء- في انعكاسي في زجاج النافذة المجاورة!

صُعبت، فلم استطع التحرك، كما يحدث لي لما أرى الهالة الحمراء تُحيط بغيري.

ثم دخل المُدرس، بخطوات هادئة، أغلق الباب، تُحيط به هالة خضراء خافتة.

ثم أخرج مُسدساً ووضعته على الطاولة.

وجدت القصة مكتوبة على النشرة الداخلية لعبة ocuguard وهي فيتامينات مقوية للعين وحاسة النظر.

(٥)

يُقال أن تعريف الجنون هو: فعل نفس الشيء مرات ومرات وتوقع نتائج مختلفة.

أفهم المنطق وراء الجملة، ولكنها خطأ شنيع.

دخلت المبنى بسبب رهان؛ كنت في حاجة ماسة للمال، ولم يتقبل عقلي الأساطير القديمة المحيطة بالفندق محط الرهان، لذا كان للخمسين دولارًا أعظم الأثر في نفسي، ولم أتردد في دخوله.

التحدي بسيط؛ بلوغ آخر طابق علوي، وهو الطابق الخامس والأربعين، ثم أشير لمن هم بالأسفل بضوء مُصباحي الكهربائي.

الفندق قديم، وشبه مُهدم، والمصعد مُعطل، لا مفر إذاً من الصعود على السلم.

وعند كل طابق، لاحظت لوحات نحاسية قديمة نُقش عليها أرقام الطوابق.

15، 16، 17، 18..

أصابني إرهاق بسيط فتباطأت سرعة صعودي، وبدأت أجزّ رجلِي جراً، ولكن لم أقابل أي أشباح أو شياطين أو أكلي لحوم بشر.

هذه علامة جيدة، الأمر سهل كسكين يُمر في قطعة من الحلاوة الطحينية.

ولا يُمكنني وصف قدر سعادتِي لكم حين اقتربت من نهاية المطاف.

عددت الأرقام بصوت عالٍ مُبتهج، وعند كل طابق؛ 40، 41، 42، 43، 44، 44!

توقفت، ونظرت إلى درجات السلم الزاحفة لأسفل، ربما أخطأت العد، فصعدت طابقاً آخر، 44.

طابقُ آخر، 44!

هذه المرة قررت صعود طابقين، ثم نزول عشر طوابق..

كلهم يُشيرون إلى الطابق 44!

وهكذا استمر الأمر، ولمدة طويلة يعجز عقلي عن تذكرها.

الحقيقة، الجنون ليس فعل نفس الأمر وتوقع نتائج مختلفة.

أنه التيقن من كون النتائج لن تتغير أبدًا!

وأن كل باب سيؤدي إلى نفس الطابق.

وإلى نفس الرقم!

وأن النوم لن يتمكن منك أبدًا، فتظل تفعل نفس الفعل مرارًا.

إنه الشك في كونك تطلع السلالم منذ أيام، أم منذ أسابيع؟ أم ربما هي سنوات؟!

الجنون هو حينما يتحول النسيج ببطء هادئ، إلى ضحك لا ينتهي.

قرأت هذا الكابوس على صفحة وسط أجندة نواقص الصيدلية، يُحيط بالنص اسم حقن مُخدرة لا تتوافر في الصيدليات غالبًا، Midazolam تركيز ١٥ مجم، وقد كُتبت لمائة مرة؛ وربما يزيد.

(٦)

في صغري، عشت مع عائلتي في بيت ريفي كبير، يسحر القلوب.
أحببت استكشاف أرجاءه المثربة، وتسلق شجرة التفاح في الباحة الخلفية.
ولكن أعظم ما أثار خيالي في البيت.. كان الشبح.
أسميتها (الأم)، لأنها كانت طيبة، وحنونة.
كنت استيقظ صباحًا، في بعض الأحيان، لأجد كوب ماء مُمتلئ على الكومود الذي
يُجاور سريري، لم يكن هناك قبل نومي.
أعرف جيدًا أن الأم قد تركته لي، كي لا أشعر بالعطش ليلاً.
أرادت الاعتناء بي فحسب.
ومن بين الأثاث الأصلي في المنزل، أي كان موجودًا قبل أن نسكنه، وجدنا مقعدًا خشبيًا
عتيقًا، وجد مُستقره في غرفة نومي، وكنت أُسند ظهره إلى الحائط الفاصل بين غرفتي
وغرفة المعيشة.
أظن أنه كان مقعد الأم الأثير، ولظني هذا سبب.
في كل مرة أُغادر فيها الغرفة، مُشاهدة التلفاز أو اللعب أو التنزه، ثم أعود؛ أجد المقعد
قد تحرك مترًا أو يزيد، نحو الباب، الأم حركته بلا شك، فلا أنا ولا أحد من عائلتي فعل
ذلك أبدًا.
وفي بعض الأحيان، حين أغيب عن الغرفة لمدة طويلة، أجد الأم قد نجحت في تحريك
مقعدنا إلى منتصف الغرفة..

بالضبط.

وكنت أشعر بالإستياء في كل مرة أضطر فيها لإعادة المقعد إلى مكانه، لأنني ظننت أن الأم تُريد رعايتي، والجلوس بالقرب مني.

تخيُّلات أطفال.

وبعد سنواتٍ طوال، بعد انتقالنا لمنزلٍ آخر بـمدة، تعثرت أثناء قراءة مقالٍ قديمٍ جدًّا نُشر في صحيفة محلية، يتحدث عن السُّكان الأصليين للمنزل؛ الذين بنوه في الأساس.

هي أرملة جُندي قُتل في بلدٍ بعيد، أصابها الاكتئاب، ومس من الجنون، قتلت طفلها بعد أن وضعت له السم في اللبن الذي يشربه قبل نومه!

ثم شنقت نفسها في غرفة نوم طفلها.

تضمن المقال صورة من غرفة المعيشة، تُظهر باب غرفة نومي أثناء طفولتي، وفي منتصفها (الأم) مشنوقة، رقبتهَا مُعلقة بحبلٍ يمتد إلى السقف.

ومن تحتها، مقعدها العتيق الأثير مُنقلب على الأرض، وفي منتصف الغرفة بالضبط.

وجدت القصة مكتوبة على نشرة علبة أقراص المقوية للسيدات أثناء فترة الحمل Mamyvital الوحيدة في صيدليتي، المشكلة هي أنها منتهية الصلاحية!

(٧)

في عيد ميلاده العاشر، أهداه والده ساعة يد عادية، مصنوعة من بلاستيك رمادي اللون، هي ساعة عادية من كل النواحي، ما عدا حقيقة أنها تعد الوقت تنازليًا!
 "توقيت الساعة هو كل الوقت المتبقي في حياتك يا ابني، فاستثمره بحكمة."
 وقد فعل..

تتابعت الدقات المتلاشية، وعاش الصبي -والذي أصبح اليوم رجلًا- حياة زاخرة بالأحداث، إلى أقصاها.
 تسلق الجبال، وعبر البحار سباحةً.
 ضحك وتحدث، وأحب.
 عاش.

لم يخش الموت أبدًا، لأنه علم مقدار الوقت المتبقي له، على وجهٍ مُحدد.
 وفي النهاية، بدأت الساعة تدق ثواني آخر خمس ساعات مُتبقيات، ووقف العجوز لينظر في كل ما صنعه يداه.

5. صافح شريك أعماله، صديقه ومرجعه الثقة لزمّن طويل.

4. أتى كلبه ليلعق يديه، ربت على رأسه برفق، وشكره من قلبه على رفقته الأمينة.

3. احتضن ابنه، الذي قال له إنه كان أبًا صالحًا.

2. قبل جبين زوجته للمرة الأخيرة.

1. ابتسم برضا، وأغلق عينيه.

ثم.. لم يحدث شيء..

أصدرت الساعة صوتاً أخيراً، ثم انطفئت.

وقف الرجل ببطء، لا يزال حياً بالتأكد.

ستظن أنه مُبتهج في هذه اللحظة، كما لم يبتهج من قبل..

ولكن، الحقيقة هي أن الرعب قد داهم قلبه، وسيطر عليه، لأول مرة في حياته.

تطلع إلى وجوه رفاق حياته، زوجته، وابنه، وكلبه، وصديق عمره، يبتسمون لرؤيته مُحفظاً بحياته، لا كما كان يدعي، بانتهاءها يوم ينتهي عد ساعته التنازلي، كادت الراحة تترعرع في قلبه، لكنه لاحظ في أعينهم وخلجاتهم ما أقلقته، ابتسامات ساخرة يُريدون إخفاءها، حاول ربط جأشه، واستعادة توازنه.

هل ما زال حياً بالفعل، وقد كذبت الساعة؟

أم أن الساعة صادقة؟! وهو الآن في عالمٍ غير عالمه، يصحبه رفاق غير رفاقه؟

وجدت القصة في النشرة الداخلية لعبة dapoxard أقراص، ويا للعجب..

(٨)

يوم الاثنين، برزت الخطة المثالية في ذهني.

اتفقت مع عامل نظافة المدرسة ضعيف العقل، لا أحد يعرف أننا أصدقاء، وأننا

اتفقنا على بغضنا لهم، بقدرٍ يفوق كرههم لنا.

يوم الثلاثاء، سرق مسدس والده.

يوم الأربعاء، سننُفذ ما اتفقنا عليه، أثناء تجمع الطلاب الحماسي.

يوم الخميس، تجمعوا في صالة الجيمنازيوم، فانتظرناهم خلف الأبواب.

سأبدأ الخطوة الأولى، بإطلاق النار على أول من يخرج من الصالة، المهم ألا يراني أحد.

ثم يدخل هو، ليُطلق النار عشوائياً على المتواجدين هناك.

ثم أتوجه لمكتب مستر كوين، مستشار المدرسة، وأطلقت الرصاص على وجهه ثلاث

مرات.

ثلاث طلقات أصابوني بالصمم للحظات.

بعدها، سمعت الصرخات الصادرة من حلوق الطلاب، لم أسمعها إلا بعدما قتلت

مستر كوين، الرجل الذي طمع في نصيب كل البشر من اللؤم والتنمر، وها قد نال

جزاءه.

المهم.. أن أحداً لم يرانا بعد.

سلمته المسدس، وهمست له بصوت أدركت شيطنته الآن:

- دورك حان.

دخل الصالة ركضاً، أطلق النار بعشوائية مرة أخرى وهو يصرخ، تبعته بعد هُنية، لا أظنه قد أصاب أحداً هذه المرة، يتعثر الطلاب مُحاولين الاختباء.

دفعته وأسقطته أرضاً، تصارعنا، ظنني أحد الطلاب أو رجال الأمن، لكن لما رأى وجهي صُدم، أبعدت المسدس عن يده، أخذته ثم صوبته إلى صدره، سُلت حركته من فرط الصدمة.

قتلته.

يوم الجمعة، أصبحت بطل المدرسة، كانت خطة مثالية بالفعل، إذ لا يعرف أحد حقيقة ما حدث، سوى شبح شريكِي، إن وُجد.

وجدت علبة Contraplan II فوق نسخة من روايتي #شقوق_الفرع، وهو دواء يُصلح ما حدث من مفاجآت ليلية بين الأزواج، بداخل العلبة وجدت القصة، وبنهايتها جملة قصيرة:

- تابع بقية القصص بداخل نسختك من الشقوق!

#شيطان_الصيدليات

(٩)

- لو أن الرب موجود بالفعل، فلماذا يوجد كل هذا القدر من الشر في العالم؟

هذا سؤال شائع بين البشر، لكنه سؤال في غير موضعه.

التوازن هو أصل خلق العالم، هو أصل كل شيء.

ضوء وظلام، الخير والشر، الصوت والصمت.

إذا اختفى أحدهم، فنقيضه لن يوجد أبدًا..

ولربما تسألني بعدها: لو أن ما تقوله صحيح، أفلا يفعل الرب شيئًا ليُحارب الشر؟

الرب يُحارب الشر بكل تأكيد، ولا تأخذه به رحمة..

أنا دارتاليان.

أحد أعظم ملائكته قداسة وتقوى.

أجوب الأرض، لأتخلص من الشر أينما وجدته، أقتل الوحوش التي لن تُريد أبدًا أن

تعرف عنهم، أسحقهم فلا يبقى لهم أثر، كيف تتمكن من النوم ليلاً بأمان.

لا تدرك عقول البشر كم الأرواح التي أنقذها بتأديتي لمهامي.

- وماذا عن ستالين؟ وهتلر؟ وجنكيز خان؟ وتيد باندي؟ وجاك السفاح؟

في الحقيقة هؤلاء هم الشر الأدنى، الذي يتوجب عليّ إبقاءه حيًا، فقط من أجل

تحقيق التوازن..

الذين أدمرهم.. لا يُسمح لهم بالحياة، بسبب خستهم وشناعتهم التي تتجاوز الحدود.

المُضحك هُنا، هو أني أُرَاهنك أنك لن تجد اسمي في أي نص ديني، ولكن.. أُرَاهن أنك قد سمعت عني بالفعل.

الأمريكيون مثلاً، يُطلقون عليّ اسمًا مُميزًا..

مُتلازمة موت الرُضع الفُجائي SIDS.

دارتاليان؟.. قرأت تلك القصة على الإنترنت من قبل، أثناء تجهيزي لحبكات رواية #شقوق_الفرع_الجانبية، بل وذكرته فيها؛ قصة تقي الدين وبسنت إذا قرأها أحدكم..

دارتاليان!.. هل له علاقة بالكيان الذي أظن أنه يسكن الصيدلية، شيطان الصيدليات؟ آتياً من بقعة ما في السماء الهادئة؟

هل هي قصص حقيقية؟ لا أظن ذلك..

قصص مؤلفة تخيلية؟ فلما يحدث الأمر معي وكأنه حقيقة غير خفية..

هل هي تخاريف عقل شاذ؟ ربما..

وجدت القصة في نشرة داخلية لدواء ما، وجدتها في وسط نسخة من روايتي احتفظ بها في الصيدلية، هناك ورقة أخرى سأقص عليكم فحواها إذا انتصف الليل..

(١٠)

ظننت أني سأجد بوابة مهيبة، من اللؤلؤ مثلاً! لكن ليس ذلك ما وجدته.

أدركت بعدها أني أسير في كهف، بمجرد اجتيازي للمدخل.

ارتفع الحائط الصخري من ورائي إلى ما لا نهاية، لا سقف هنالك.

اللهب في كل مكان، صراخ المعدنين يسري إلى مسامعي من مسافات بعيدة..

رباه.. هذا ما تحدثت عنه كل الديانات، ما خشاه كل البشر..

لقد اجتزت للتو بوابة تُفضي إلى الجحيم!

أحسست وكأن الكهف كائن حي! يشهق ويزفر، يُثبت وجوده، واجتاحت المكان أثناء

ذلك رائحة نتنة للحم مُتعفن.

ثم أتى الصوت..

أتى من داخل الكهف، ومن كل ما هو حولي:

- مرحباً.

سألته، مُحاولاً الحفاظ على رباطة جأشي:

- من أنت؟

أجابني:

- أنت تعرف.

وأنا أعرف بالفعل!

- أنت الشيطان!

ثم تمت، وقد فقدت السيطرة على نفسي:

- لماذا؟ لماذا أنا بالذات؟ لقد عشت بصلاح قدر استطاعتي.

تلاشت كلماتي، وسيطر الصمت على الفضاء المحيط، ربما مرت ساعة زمنية قبل أن

يأتي الرد، بصوت صبور وهو يخترق عقلي:

- ماذا توقعت؟

تمتت مرة ثانية:

- لا أعرف.. لم أصدق أيًا من هذا أبدًا.. هل هذا سبب وجودي هنا؟

ساد الصمت مرة أخرى، فاستطردت:

- يقولون ان أعظم خدعك على الإطلاق هو إقناع العالم بأنك غير موجود بالفعل،

وأن الشرور تنبُع من أنفسنا.

قال بسرعة:

- كلا، أعظم خُدعي هي إقناع العالمين بأن هناك بديلاً لي.

قلت وأنا أرتجف:

- ليس هنالك إله؟

فارتج الكهف من أثر كلماته التالية:

- أنا الإله.

أعوذ بالله، فليحلم كل منا بنهايته كما يُحلو لعقله الباطن أن يتخيل؛ الكوابيس تُصور أشنع ما قد يُخيف المرء، وهذه المرة.. تجاوزت القصة الحدود، بتواجدها للمرة الثانية داخل نسخة ورقية من #شقوق_الفرع

الكائن إياه يعبث ويتلاعب، ويستهنئ، كما فعل كائن الشقوق وغيره من إدعاء لإلوهية كاذبة..

يبدو أن الأمر سيستمر حتى أعرف سبب تواجدهم في صيدليتي.

(١١)

مرحبًا عزيزي.

لا تعرف من أنا، لكني أعرفك تمام المعرفة.

أنا واحد من ثلاثة شياطين، تم تعييننا من أجلك يوم مولدك.

أظنك تُدرك أن بعض الناس قُدر لهم العظمة، والعيش السعيد الرغد.

أما أنت، فللأسف، لست واحدًا منهم، ووظيفتنا هي التأكد من ذلك.

من نحن؟ أنت محق، هذه وقاحة مني.

اسمح لي أن أقدم لك أخي الأصغر: العار، وهو الشيطان على كتفك الأيسر.

يُخبرك العار أنك مسخ، وأن أفكارك غير طبيعية، وأنك لن تستطيع التأقلم أبدًا.

العار هو من همس في أذنك يوم رَأك أهلك تُداعب نفسك.

العار هو من يجعلك تكره نفسك.

الخوف يجلس على كتفك الأيمن، وهو أخي الأكبر، عمره عُمُر وجود البشر على الأرض.

الخوف يملأ كل الأركان المظلمة بالوحوش، ويُحول كل غريب يمر بشارع ناءٍ إلى مُجرم.

الخوف يمنعك من إخبار حبيبتك بحقيقة مشاعرك، ويُخبرك ألا تُحاول، هذا أفضل

من أن يراك الناس تفشل.

الخوف، يجعلك تُنشئ سجنك الخاص.

من أنا إذن؟

أنا أسوء شياطينك شرًا، ولكنك تراني كصديق، تلتفت إليّ يوم لا تملك أي شيء، لأنني أعيش في قلبك.

أنا من أجبرك على الصمود، فأطيل عذابك.

مع محبتي،

الأمل.

وجدت القصة في النشرة الداخلية لعلمة safamood التي يُقال أنها تُحسن الحالة المزاجية وتمنح بعض (الأمل)..

(١٢)

صوبت المسدس تجاه الوغد المريض الذي قتل زوجتي، بكى بحرقرة؛ خشية من مغبة ما ارتكبه، وما هو قادم إلى رأسه، ثم ضغطت الزناد.
لو أنه تحدث معي، أو حاول استعمال المنطق، ربما لتركته حيًا، لكن من الجلي أن هذا لم يكن ليحدث.
فبعد كل شيء، وُلد هذا القاتل منذ عدة دقائق فحسب.

وجدت القصة مكتوبة في النشرة الداخلية لعلبة Folicap ٢.٥ مجم وهي الأقراص الواقية من تشوهات الحمل.

(13)

الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

جلس جاي هالفيرسون على الأريكة، في غرفة معيشته المظلمة، لم يتحرك قُرابة ساعة أو يزيد.

يرى تفاصيل الحادثة التي ارتكبها في الليلة السابقة، مرات ومرات في رأسه.

إشارة المرور حمراء، لكنه على عجلة من أمره، فانطلق بسيارته، مُتجاهلاً التحذيرات وخطر المخالفات..

اقتربت غشاوة برتقالية من ناحية اليمين، ثم.. وفي جزء من الثانية، حدث ارتطام عنيف، ثم تدحرج راكب الدراجة وقد اصطدمت رأسه بالأرض، وسقط بعيداً عن النظر ناحية الرصيف.

زعقت أبواق السيارات غاضبة، لكن الهلع تمكن من هالفيرسون، ضغط بكل قوته على دواسة البنزين، وهرب من الفوضى التي سببها، ليلجأ إلى الظلام.

لم يتوقف عن الصراخ لحظة واحدة.

يرتجف، تستقر عيناه على المرأة الخلفية حتى رجع إلى بيته.

- لماذا هربت يا أحمق؟

قالها لنفسه وهو يُراجع أفعاله، لم يرتكب أي جرم في حياته، ثم قرر أن يُعاقب نفسه فوراً، فتخيل دخوله السجن، وقضائه لأعوامٍ طوالٍ، تنتهي فيها عائلته ووظيفته ومُستقبله.

- لما لا أسلم نفسي للشرطة تَوًّا؟ أستطيع تحمل كُلفة المحامي..

ثم طرق الباب الأمامي أحدهم، فأحس بالعالم ينهار من تحته.

- لقد وجدوني.

وهداه عقله للاستجابة للطرقات، وفتح الباب، فالهرب لن يُجدي، وربما نزع الأمر

كأسفنجة في بحار السوء.

ارتعشت أطرافه، وقف بصعوبة، تحرك نحو الباب ثم فتحه، ضابط شرطة يقف

بالخارج تحت ضوء مدخل المنزل.

- سيد هالفيرسون؟

تمهد الضابط وتجهم وجهه بعدما تأكد من هوية الرجل، ثم قال:

- حسنًا، اسمح لي أن.. أنا أسف جدًا سيدي، لكن يجب أن أبلغك خبرًا سيئًا،

اصطدمت سيارة مُسرعة بدراجة ابنك وهو على متنها منذ ساعات، فر قائد السيارة،

ومات الشاب في مسرح الجريمة، تعازي..

(١٤)

هل دخلت يومًا إحدى الغرف في منزلك، لئُفاجئك فيها مصاص دماء؟! لم يحدث؟! حسن، يبدو أنه ليس نوعك المفضل من الكائنات، ذاك كائن كرهه الرائحة نحيف الأطراف، جلده شاحب كجلود الأموات، أليس كذلك؟ النوع الذي يُحملق في وجهك بمجرد دخولك، كوحش بري على وشك التهامك؟ النوع الذي يُثبتك في موقعك، بمجرد النظر إليك، عبر عينين غارقتين في محجريهما، عينين تنومانك إيحائيًا، لتتحكم فيك، وتحولك إلى كيان هش، غير قادر على الفرار، مهما شاهدت بأم عينيك من فزع، ومهما تقدم نحوك، بعدما انفك عقاله مُغادرًا الظلمات..

هل بدأت ضربات قلبك تتسارع في مضمار سباقٍ فريدٍ، لكن قدميك لا تُطاوعانك؟ هل شعرت بعمرك يتناقص بعدما اجتاز الكائن الغرفة في لمحة عين.. ليقف أمامك؟ هل ارتجفت؟ حينما وضع يداً مغلبيهة فوق رأسك، واليد الأخرى تحت ذقنك، ليستطيع إمالة رقبتك، وإظهارها؟

هل انثنت؟ وحاولت التملص بينما يلحق لسانه الخشن الجاف وجنتك، ثم فكك، ثم ينزلق نحو حلقك بحثًا عن شريان مُنتفخ بالدم الأحمر؟ هل شعرت بأنفاسه الساخنة وهو يتحسس نبضك، وسريان السائل الحيوي إلى مخك؟

هل استقر لسانه هُنالك -أقصد مصاص الدم- وشعرت بخفقانه وكأنه قلب نابض، يتذوق جمال اللحظات؟

هل أحسست بعدها بإظلام يبتلعك، يُغرقك في بحر النسيان؟ لتكتشف حقيقة أن
ليس كل المصابين مصاصي دماء، وأن منهم.. مصاصي ذكريات؟
حسنًا، هل عايشت مثل ذلك؟ ربما نعم، ربما لا، لكن دعني أصيغ السؤال بشكل آخر:
هل دخلت يومًا غرفة، لتنسى فجأة سبب دخولك؟
أظنك عرفت السبب الآن..

(١٥)

"نزع الطبيب سماعته الطبية عن أذنيه وعلقها حول رقبته، ثم قال:

- سيد آدم، كل نتائج تحاليلك المعملية سلبية، والفحص الذاتي نفسه لا يُظهر أي أمرٍ غير طبيعي.

- عرفت أن هذا سيحدث، لست مجنوناً يا دكتور.

- آسف يا آدم، لكن لا يُمكنني تبين أي سبب جسماني يفسر سبب فقدانك المُستمر للتحكم في يديك، ربما تحتاج لزيارة طبيب نفسي..

- لا أريد طبيباً آخر! أريد أجوبة. تبدوان وكأن لهما حياة خاصة مُنفصلة عني، لا أستطيع الاستمرار في أي وظيفة، وتُحقق معي الشرطة بتهمة الاعتداء الجسدي، بل وكدتُ أقتل جاري! لا يُمكن لحياتي أن تستمر بهذا الشكل، سأفعل أي شيء.. "

تذكر أدام حوار الطبيب معه بعد ابتلاعه لآخر قرص مُهدئ وُصف له، دامت فترة العلاج الأخيرة أسبوعين دون تحسن ملحوظ، بل وتعاضم اكتئابه حتى كاد يبتلع وعيه كله، وبرغم ما قاله الطبيب، لا يزال يعتقد أن مشكلته ليست مشكلة نفسية.

تلك الليلة، جلس آدم غضباً على مقعدٍ خشبي، واحتسى البريون آملاً ألا يشعر بأي شيء، وبعدما تمكن منه السكر وضياع الأمل، تحرك باضطراب إلى الجراج، وشغل المنشار الكهربائي، ثم أنزل معصميه ببطء نحو الأنصال الصارخة..

دخل المحقق أرمسترونج الجراج، وقد سبقه بعض الضباط الواقفين عند الجسد المغموس في الدماء الحمراء، ثم قال وهو يتأمل الجدران المُلطخة بنفس اللون المتناثر:

- حسن، ماذا لدينا هنا؟

- أمر في غاية الغرابة، أنظر إلى الجثة، من الواضح أنه قطع يديه باستخدام المنشار الكهربائي، ثم نزع حتى الموت، المشكلة هي أننا لم نعثر على يديه في أي مكان..

وجدت القصة مكتوبة في النشرة الداخلية لعبة Akineton أقراص المضادة للشلل الرعاش..

(١٦)

بالأمس خرجت أتسكع مع صديق لي في الشوارع والحانات، استعجلني لنلحق بمشاهدة عرض موسيقى في حانة بأقصى المدينة، بعد كأسين أو ثلاثة من الخمر أدركت أن هاتفي المحمول غير موجود في جيبي، بحثت عنه على المقعد والمنضدة التي أجلس عليهما وكذلك دورة المياه، لكن لم أعره عليه.

استخدمت بعدها هاتف صديقي للاتصال بهاتفي، بعد محاولتين أجابني أحدهم بقمهية خشنة خفيضة، لم أفهم الكلمات وسط الضحكات، ثم أغلقه في وجهي، ولم يُجب بعدها مرة ثانية، لم يُغلق الهاتف لا أعرف لماذا، ليس هذا سلوك سارقي الهواتف، في النهاية استسلمت وعدت إلى شقتي وقررت نسيان الأمر، لست أول من يفقد هاتفه ويكاد يُجن وهو يبحث عنه.

وجدت هاتفي راقداً في وداعة على المنضدة بجوار الباب، في نفس المكان الذي تذكرت أنني تركته فيه.

(١٧)

تساقط أناس من السماء بحلول نهاية العقد، كلهم عرايا، لا يرتدون أي نوع من الملابس، وتعلو وجوههم ابتسامات مُخيفة تُسمر من يراها في أماكنهم، تساقطت جُثث معدودة في البداية، ثم ازدادت الأعداد؛ مئات فألاف! يسقطون في ذات التوقيت، فتتحطم السيارات والمنازل كذلك ويسدون الطرقات، مع استمرار البحث في الأسباب المُحتملة لما يحدث، تم تشريح الجثث لتتأكد أنها أجساد بشرية؛ لكن دون دماء، ولا أمعاء، ولا قلب. كأنهم مُفرغين من الداخل دون آثار عمليات جراحية من الخارج، أما ابتساماتهم فظلت دون سبب علمي واضح، وبالطبع لم نعرف من أين أتوا بالضبط! اكتشفت سيدة عجوز تعيش في كوستاريكا الحقيقة المُرعبة والمُزعجة للغاية؛ فقد تعرفت على إحدى الجثامين الساقطة، وقالت أنه قريب لها مات منذ أمد؛ منذ كانت مراهقة.

ومع مرور الوقت، انهالت على وسائل الإعلام مئات المُشاهدات عن أجساد تعرفوا على وجوه أصحابها، وبدأ الأحياء يفحصون أكوام الجثث الساقطة، في العيان وفي الفيديوهات كذلك، بحثًا عن أقاربهم، ليدفنوهم أو يحرقوهم، المهم أن ينال الأموات راحتهم المُرضية الأبدية.

وبالطبع، لم يعرف أحد سبب سقوط جثث الأموات من السماء، والأكثر فداحة من ذلك هو عودة نفس الجثامين التي تم دفنها أو حرقها للتو للتساقط من السماء! اليوم نعرف أن التخلص من الساقطين مُستحيل؛ يموت الناس بسبب سقوط الأموات بغزارة عليهم، فندفنهم، ثم يسقطون من السماء مرة أخرى؛ القاتل والمقتول.

قُتلت أمي بسقوط ثلاث جثث فوق سيارتها، حطموها بالكامل، في الأسبوع التالي تحدثت الأخبار عن جثة سقطت واستقرت فوق الزجاج الأمامي لطائرة بوينج، والوجه كان وجه أمي يكسوه ابتسامة مُخيفة لا تُلائمها، لكنها كانت سعيدة، أو هكذا ظننت. بدأت أفكر بصوتٍ عالٍ، كحال غيري: يُقال أن الجحيم بعدما تمتلئ عن آخرها، سيجوب الأموات الأرض.

فماذا سيحدث إذا امتلأت السماوات العُلى؟

وجدت القصة مكتوبة في النشرة الداخلية لعلبة catafly شراب الخافضة للحرارة والموحية بالسقوط من أعلى.

(١٨)

خلدت إلى النوم في وقت متأخر، بعدما غرق ابني وزوجتي في سبات عميق، يرتكب الصداع الفاحشة مع عقلي، أظن هذا هو السبب الوحيد للأرق والتعب الجسماني الشديد الذين أصاباني، بعد مجهود فظيع لتقليم أشجار حديقة المنزل وتحسين مظهرها، فتحت عينيّ ببطء ونظرت من فوق، هناك نافذة بالأعلى لم تكن هُنالك أبدًا، وقد رأيت من يتجسس علينا من الجانب الآخر!

ألصق جبهته بالزجاج حتى كادت تلتصق به، عيناه مُضيئتان لكن وجهه نفسه ظل مُظلمًا، عدا شفثيه اللتان رسمتا ابتسامة كرتونية بأحمر شفاه لا يُناسبه، لم يتحرك قط، ظل واقفًا فحسب، يُراقبني، أردت التحرك للاطمئنان على زوجتي في فراشها وابني في مهده، لكن جليد لاسع من نوع ما كبل حركتي.

يا إلهي الرحيم، ابتسامته ثابتة لكن يده تتحرك، رفعها لأعلى ومس بها الزجاج، ثم جعلها تنزلق لأسفل، ببطء، تتبدل شفثيه الآن، ويرتسم شاربه، شعره يظهر ويتجدد ويظهر جلد وجهه القمحي.

لا استطيع التحرك رغم ذلك!

ظللت في مكاني، مُتجمدًا، إلى أن شعرت بما يُحيط بي، أعشاب خضراء تمس وجهي وشفثي، أعرف طولها لأنني شذبتها بنفسي اليوم، أعرف الورود والأشجار لأنها حديقتي، قمت بسرعة لألصق وجهي بالنافذة التي وجدتها، لاكتشف أنها نفس النافذة التي تتطلع على غرفة نومي من الأعلى، لا أعرف كيف! المهم هو.. أني رأيت واحدًا يُشبهني يرقد على سريرى، ترتسم على شفثيه ابتسامة كرتونية بأحمر شفاه لا يُناسبه.. إطلاقًا.

وجدت القصة مكتوبة على علبة أصابع زبدة الكاكاو من الخارج، وكأنها تحذر الناس من استخدامها في الترطيب وتبديل الوجوه..

(19)

راقبت والد زوجتي المُستقبلية وهو يُمسك يد ابنته ويتقدم نحوي، ماشياً ببطء في الممشى بين مقاعد الكنيسة، رأيت دموعه تنساب على وجهه إذ يستمع لموسيقى العرس في الخلفية، تُذكره أن بعد دقائق سيرى يد ابنته في يدي، لألبسها الخاتم. توجه نحو المذبح، لأخذ منه اليد وتتسع ابتسامتي بقدرٍ لم أكن أتخيله، حتى أن فكي أوجعني جدًّا لكن السعادة المُفرطة أنستني كل شيء. اليوم أسعد أيام حياتي.

ركع الرجل على ركبتيه، واستعطفني قائلاً:

-أرجوك، قد فعلت كل ما أمرتني به، أخبرني بمكان ابنتي فحسب..

حدقت في وجهه بغضب، وقلت:

-اصمت تمامًا ولا تُفسد اللحظة، إذا تراجعت وأسندت ظهرك للحائط أو جلست على مقعد هنا ستستمتع معي بالاحتفالية، وإذا أحسست بصدقك فربما تعرف حينها أين أخفيت باقي جسدها..

(20)

- أين أنتِ؟

صرخت، وتملك قلبي هلع قاتل، ركضت عبر المزرعة المهجورة، لم أجدها في أي مكان، لا في المنزل القديم ولا في الحظيرة، أسرعته إلى الحقل الخالي، وضربت قلبي تُسابقني، فحصت المنطقة بناظريّ، وخطوت على كومة كبيرة من الطين تُغطي بقعة كبيرة من الأرض، لم أرها بسبب الظلام، كدت انزلق وأقع على ظهري لولا أن تشبثت بالهواء، انحنيت نحو الطين وبدأت أحفر بيديّ العصبيتين، وأخذُ ملئهما حفنات من الأوساخ، وألقيهم بعيدًا، إلى أن اصطدمت بشيء صلب، خشب ربما؟!

- هل أنتِ بالداخل؟

بكيت، ووضعت أذني على الخشب، سمعت بُكاء مكتوم، فأخذت احفر مُجددًا، ثم أدركت أن إخراجها سيستغرق وقتًا طويلًا، نظرت من حولي لأرى كوخًا قريبًا، ركضت إليه وفتحت الباب عنوة، وجدت هُناك (الجاروف) ينغمس في الطين، وربما هو نفس الجاروف الذي دفنها به ابن ال...، كتمت غيظي وأخذت الجاروف، وعُدت مُسرعًا لأحفر به، بعد قليل انكشف الصندوق الخشبي، فألقيت بالجاروف بعيدًا وحطمت غطاء الصندوق.

حدقت الفتاة في وجهي، بعينين مُتسعيتين جميلتين، مُقيدة اليدين ومُكممة الفم، لكن حية، تنهدت بارتياح، وحمدت الرب، نزعت حقيبتني عن ظهري ثم فتحتها، وأخرجت قطعة قماش وزجاجة الكلوروفورم، وانحنيت إليها لأضعها على وجهها.

فقدت الوعي بعد مقاومة خانعة، سحبتها وألقيتها فوق كتفي، ليقول أخي من خلفي:

- اللعنة، لقد وجدتها..

قابلته بابتسامة مُصطنعة، أمشي بخطوات ثابتة نحو الشاحنة، خرج منها ثم سألتني:

- حسنًا، حان دوري، أين خبئتها؟

فأشرت إلى حيث جدول الماء الصغير، وقلت بلا مبالاة:

- في مكانٍ ما هناك، أسرع فالغرق مُشكلة كبيرة كما تعلم..

فركض بسرعة إلى الجدول وهو يسب ويلعن، فابتسمت بحق هذه المرة وأنا أراقبه.

مُثيرة هي لعبة الاستغماية +18..

(21)

اسمع، سأعترف لك أني ابن حرام فعلي، وأنا كسول كذلك، موجود هنا لأعثر على الأحمق المناسب فحسب، لأن مثل هذا الأحمق يتواجد دائماً..

أنا وسط مجموعة دعم اعتيادية، تواصلنا عن طريق الإنترنت، واتفقنا على الاجتماع في بقعة بعيدة هادئة، وها نحن نجلس القرفصاء في شبه دائرة، كالتجمعات الحمقاء القديمة للتغني بكومبايا، أغنية السلام الأفريقية.

تحدث جيروم في البداية، وهو يصب الشاي في أكواب الحاضرين:

- مرحباً، أنا جيروم، يُمكنكم شرب كوب الشاي لكن بعد الاعتراف بسبب وجودكم هنا، أنا سأبدأ.

ثم تحدث عن مشكلته، لا أحد يُحبه؛ ويُمكنني تبين السبب، إذ أنه قبيح للغاية كأعظم الأثام التي يجب سترها، ثم ارتشف من كوبه رشفة، لنستمع لكلمات (مايلين) وسط بكائها؛ الفتاة ذات الوجه الصغير جداً:

-والداي..

خطبة جيدة وقصيرة، يبدو أني سأعجب بها، لكنها ليست (الأحمق) الذي أبحث عنه غالباً.

تحدث بعدها جندي قديم فقد ساقه، ورجل أعمال مُحطَّم الآمال، ومدمن حقن مُخدرة، وعجوز شمطاء ذات سبعة أمراضٍ قاتلة، بعدهم.. حان دوري.

- أنا حمار حقير، كل من يعرفني يكرهني.

ثم أخذت رشفة طويلة من كوب الشاي بصوت مُزعج لمن حولي مُحبب لي، والشاب السمين داكن الشعر إلى جواربي يُدلي بدلوه، عن قصة حياة شاب حزين زائد الوزن، عندها انحنى جيروم ليُمسك بطنه، حاول الصراخ لكن الصوت كُتم بسرعة، تبعته مايلين الرقيقة إذ انقلبت عيناها ثم سقطت على وجهها..

واحد منهم فحسب أحس بالذعر؛ الشاب السمين، قال وهو ينتحب:

- ماذا يحدث؟ ظننت أن هذا اجتماعًا لدعم الانتحار!

أها، هذا هو الأحمق المنشود إذًا..

- هو كذلك، لا أحد يحب أن يموت وحيدًا يا فتى.

قُلتها وأنا أبصق رشفة الشاي، وأراقب شحوب وجهه ليُمائل الأشباح، والتصاق عيناها بكوب الشاي المسموم، تبا، كم أحب مُشاهدة المنظر، اجتماعات راغبي الانتحار هذه هي حلم كل سادي، لا أتحرك من مكاني لإشباع رغباتي، أخبرتك أنني ابن حرام كسول.

(22)

اختفت إميلي Emily الصغيرة العام الماضي، دون أثر، اليوم يصبون الأسفلت لبناء أرصفة جديدة في الحي، وقد وجدت اسمها مكتوبًا على الاسمنت الرطب، محفور وكأن أحدهم يُخلد ذكراها.

لكن الاسم كان مكتوبًا بالمقلوب ylim3، ومن الأسفل غالبًا!

(23)

اشترت منزلاً جديداً في مدينة وينثروب، ماساشوسيتس، الحقيقة أنه منزل قديم، وبخس الثمن، والمهم أنه سيسمح لي بالابتعاد عن صخب المدينة.

منذ شهرين، طاردني رجل لا أعرفه وتشاجرت معه، ونجحت في الإمساك به وتسليمه للشرطة، ومُذ حينها لا يُمكنني طرد الشعور بأعين خفية تُراقب كل سكناتي وحركاتي، في البيت وفي الشارع وفي العمل، ولهذا قررت الانتقال لمنزل جديد بعيد، في الريف حيث عدد السكان قليل، فقط لإراحة عقلي من التفكير.

المنزل واسع، وعتيق كما سبق وقلت، لكنه أشعرنى براحة وترحاب، في البداية طبعاً! اضطر السمسار وهو يُصاحبني لرؤية المنزل، لتفسير سبب انخفاض سعره؛ لقد سكنه قاتل مُتسلسل في الماضي، ولكنه أخبرني ألا أفكر في الأمر، وكذلك فعلت جارتى الحسنة الودود؛ بيتسي.

عاش في المنزل أربعة مُلاك قبلي، ومن قبلهم القاتل إياه، وكلهم كانوا سعداء، حسب كلام السمسار وبيتسي، أصابت سهام المنزل قلبي؛ فالأثاث والطلاء رائعان ومُريحان، وأهل وينثروب أنفسهم طيبون وودودون جداً، دعوني عدة مرات للعشاء بل وأحضروا لي مُعجنات طازجة في الصباح، يحبون التجمعات والتسامر، قالوا أن هذه اللقاءات هي سبب حب عشق كل من عاشوا في وينثروب لها..

المشكلة هي.. أني توقفت بعد أسبوع من سُكنائي عن حب وينثروب.

عاد الإحساس بكون أحدهم يُراقبني، عاد بصورة أسوأ من ذي قبل!

حاولت تجاهله، لكن الأرق أصابني، بدأت عيناى تنتفخان، أتثائب أكثر مما أتنفس.

سمحت لي بيتسي بالمبيت عندها عدة ليال، لطيفة هي بيتسي، حكّت لي عن فورديست كارتر؛ القاتل المُتسلل الذي عاش في منزلي، لا نعرف عدد قتلاه بالضبط، ويُقال أنه سُمي بطاووس وينثروب، لأنه كان مُصابًا بحالة مرضية نادرة من النرجسية، حسب تقارير الشرطة، لدرجة أنه لم يستطع النوم يومًا دون أن يشعر بعشرات ممن يُراقبونه.

ليلة القبض عليه، وضع في حديقة منزله فزاعة شبيهة بالتي يضعونها في الحقول لطرد الطيور، لكنها لم تكن فزاعة، كانت فتاة في سن السابعة عشر، قتلها بوحشية فقط ليُجبرها على التحديق إليه!

أصابتني القصة بارتجاف مُزمن، وبعدهما عُدت إلى المنزل، أحسست بمئات الأزواج من الأعين تُراقبني، في اليوم التالي، كُنْتُ أَعِدُ الإفطار حين فاض بي الكيل، طغت عليّ غريزتي فقذفت السكين نحو الحائط بكل قوتي، فاستقرت فيه، نزعتهما بعنف وتحطم جزء من المِلاط متوسط القوة، وهدقت في عينين محفوظتين في الفورمالدهايد.

وإذ يُقشر ضُباط الشرطة حائط منزلي الجاف، وجدنا حتى الآن 142 زوجًا من الأعين، كل زوج في إناء زجاجي صغير مملوء بالفورمالدهايد، وأبشع ما في الأمر أن الأعين لا زالت مُستمرة في مُراقبتي.

وجدت القصة هذه المرة مكتوبة على ورقة صفراء محشورة أسفل دولاب قطرات العين، لا أعلم إن كانت نشرة داخلية قديمة أم ماذا، التصق بها خافض لسانٍ خشبي رُسمت عليه بعض الطلاسم، أعوذ بالله منها إن كانت كذلك بالفعل.

(24)

خلقت من ذراعي مهدياً أهزه لابنتي ذات الأربعة أعوام، وكل ما استطيع فعله بعد ذلك هو الاستماع للصرخات الآتية من خارج المنزل، وهي تعلو وتتناثر، يقطع وصولها لمسامعي أحياناً أصوات ارتطام وجلجلات شنيعة، والصدى الجديد الجليّ على المسامع النابع من تمزق العضلات والأعصاب والضلوع، ببطء شديد وأدوات لا يُمكن التعرف عليها، وفي ذات الوقت لا شك في وجودها، وتأثيرها.

بدأ الأمر منذ ثلاثة أيام، حدث أمر ما؛ في غاية الشناعة، وفي بقعة ما من عالمنا، وقبل أن تصلنا الأخبار العاجلة، كان نصف سكان العالم قد انتهوا فعلياً، وصوت التمزق الجديد يطغى على كل شيء، لم تُفلح الشرطة ومن بعدهم الجيش في إيقاف الهول القادم، هل مثلوا شكلاً ما من أشكال المقاومة؟ لن نعرف أبداً..

لم يكن للهجمات هدفاً مُحددًا، ولا سبيل لاستعمال أعتى أسلحتنا وأشدّها فتكاً دون أن نحرق أنفسنا أثناء ذلك، تلك الشرور تدفقت من حيث أتت، لتغزو كل أنحاء العالم.

أسمع الآن طرقات مُتسارعة على الباب بالأسفل، وصرخات أناس يُذبحون، ليس بمقدرتهم المقاومة ضد قوى طاغية كالتى تُهاجمهم، لم يمُر وقت طويل قبل أن تنتصر القوة الساحقة، ليفسحوا لأنفسهم طريقاً عبر تشققات ثم أصوات خشب يتحطم.

إنهم في منزلي.

بعد لحظة واحدة بدأ باب غرفة النوم يرتجف، الأشياء التي تراكمت خلفه ستؤخرهم، ربما للحظة أخرى، أو لحظتين أفضيهم في احتضان ابنتي، ولكني أعرف في الواقع أنهم سينجحون في الدخول.

لم أتوقف عن هدهة ابنتي، أهمس في أذنيها بأغنية قبل النوم، قواصف القوة الخارقة تتعاضم، في شدتها وصوتها، الإطار يتحطم، احتضنت ابنتي، جاعلة ظهرها لصدري، صوت بكاءها يرتفع، لمست رأسها بحنان، ثم تمشت يدي على وجنتها ثم إلى أسفل أذنها، كما اعتدت الفعل منذ ولدتها، وبنفس الطريقة التي تُحبها، وكانت النتيجة فورية، تحول بكائها إلى تهديدات خافتة، لكن جسدها استمر في الارتجاف خوفاً، وكذلك جسدي.

تمالكت نفسي، وظللت أغني لها بصوت هامس، وأربت على رأسها، وكأن شيئاً لا يحدث بالخارج، لا شيء في غير موضعه، ففي النهاية، كل ما أرجوه هو نوم هانئ تحظى به. وببطء مؤلم، انخفض صوتها، وتعالى صوتهم، وغضبيهم، لم اتوقف لحظة عن مُداعبة رأسها، سمعت تهيدة أخيرة، وهدأت تماماً.

لم تملك وقتاً لتُدرك ما قد حدث؛ إذ ألوي عنقها الطفل بارتعاشة عنيفة، وأسمع صوت جاف مزق قلبي بأشنع مما قد يُمزقني به أولئك، ماتت قبل أن تنزلق لترقد في حجري، الباب يستسلم، الأثاث يتناثر، ربما يُمزقونني، وتتناثر أعضائي دون رابط بينهم، المهم أن ملاكي الصغيرة آمنة من ضررهم..

أحسست بدموعي، القصة مكتوبة بالإنجليزية هذه المرة، ويبدو فيها بعض الصدق!
عجيب ومخيف، هل حدث كل هذا فعلاً أو.. أن تلك الأم تخيلت أن شرّاً ما يُهاجمهم؟
ليسول لها عقلها ارتكاب ما جنته يداها؟!

(25)

طرحتُ بجسدي الباب أرضاً، ووقعت على الثلجة المحطمة، المهارة كجسد ميت، والتي كانت حاجزاً غير فعالٍ لمنعي من الدخول، دفعتني قدماي بسرعة مهولة لعبور الغرفة واختراق الردهة في الجانب الآخر، لم أمنع نفسي من التهام محتويات الثلجة المتناثرة منتهية الصلاحية، فالطعام يُغازلني رغم رائحته الكريهة، بعد أيامٍ طويلة من الجوع، صرخات الألم الزاعق وطلبات الرحمة من حولي غذوني بوقود غير متوقع دفعني للأمام، دون توقف، رغم أن رمقي لم يُسد بعد.

نحن في حالة حرب، حيث كل شيء مُباح.

توقفت أمام دورة مياه صغيرة، مفتوحٌ بابها، هناك ضوءاً صادرة من خلف ستار دُش الاستحمام، تعاضم خوفي وطففت صور الأعداء أمام عيني، ملأت عقلي وكادت تفيض، تلك الوحوش البغيضة القاسية التي ترتدي جلوداً بشرية، يلتهمون كل شيء دون تمييز، لا يقبلون أي توسلات، ولا يحترمون أي حوار.

الزومبي..

بدأ الأمر بفيروس، أظنك توقعت هذا أيها القارئ، الفيروس الأول؛ الأصلي، كان كفكرة قديمة مُبتدلة، من يُصاب به يفقد إنسانيته كلها، مجرد خليط من غضب عارم طائش، وأجساد مُثنئية، ودوافع بدائية تحت على التهام الآخرين، لكن جيلنا كان مُستعداً، وبتركيز مهووس بأفلام الرعب والكمادات الطبية، لاستقبال مثل هذا التوحش.

تعرف ما أقصده وأنت رجل تباع بخاخات الكحول في صيدليتك، لا ترفع ثمنها كثيراً.

استأصلنا الموجة الأولى منهم بسهولة مُضحكة، لكننا لم نستعد جيدًا، لم نتخيل أنهم سيتكيفون، لم نستعد إطلاقًا للمخلوق الذي أنتجناه بتدمير الزومبي الذي يسهل التعرف عليه فورًا!

كائنٌ يعرف العديد من تقنيات التخفي، والهجوم، كائنٌ بارع بحق.

معظم الزومبيين الأوائل قُتلوا من مسافة قريبة، تعرف أن الهجمات طويلة المدى لا تقتل غالبًا، لا يُولد البشر كلهم قناصة.

تدربنا، بل ومن قبل وقوع الاجتياح، على اعتبار الإصابة بالفيروس مساوية للموت الحتمي، خاصة بالنسبة للزومبي، هذا ما وجدنا عليه الأقدمين في الألعاب والمسلسلات، يموت الإنسان حينما تغطي عينيه غمامة رمادية ويبدأ في العض المتواصل، لا حينما تخرق رأسه برصاصة.

السلالة الجديدة تتحكم بالجسد، هذا بديهي، لكنها تمنح عائلها ملكات جديدة، ربما تُضطر لضغط الزناد وإطلاق النار على زوجتك، أو ابنك، أو أفضل صديق لك، في مشهد يبدو كاريكاتوريًا مجنونًا من بعيد، بشكل ميؤوس منه، لكن.. ماذا لو أن هناك روحًا تختبئ خلف تلكما العينين الغائبتين؟

أتعرف، أثناء مُهاجمتهم لك، وبكل ضراوة، سيبكون، ويصرخون بصوتهم الذي تعرفه جيدًا، ستتردد حينها، أراهن أنك ستتردد، لأن هذا هو كل ما يحتاج الفيروس الساري في دمائهم إليه، أن تتردد للحظة..

أتعرف لما أراهنك؟

لأنني ترددت حينها!

هذا ما يدفع ذراعي الآن لجذب الستار، والإمساك بالطفل المنكماش، لماذا لا يُمكنني طلب المغفرة قبل أن يستخدم الفيروس فمي وأسناني لتمزيق جسده؟ وإغراق جسدي بدمه؟ لماذا لا يُمكنني تقيؤ ما ابتلعتُه من لحمه، وقد ذهب للحظات تعطشي المُقزز لتذوق اللحم البشري المؤلف؟

لأننا في حرب..

وأنا العدو!

الحلقة الأخيرة

(الموسم الأول)

(1)

"الماورائيات؟ ده كلام فارغ، أي حاجة لم تُذكر في القرآن أو السنة هي أكاذيب وتأليف ناس خيالها واسع، هيفضل ده رأيي مهما سمعت بودني أو شوفت بعيني ولمست بأيدي حاجات ممكن تقول غير كده، ده أكيد مس شيطاني أو لعب من شوية جن فاجر بيحاول يخليني أسيب حبل ربنا، ولا يُمكن يفلحوا في ده أبدًا معايا" ..

دي كانت نهاية الرسالة الي بعثها طالب في كلية الصيدلة بجامعة الإسكندرية لصديق لي صيدلي دفعتي، بعثالي وقال لي إنه كان بيتكلم مع صاحبه عن الفكرة الي بكتب عنها حاليا، عثور صيدلي على قصص مخيفة مكتوبة في النشرات الداخلية للأدوية وعلى الفواتير وعلب المستلزمات ومستحضرات التجميل، بيحسبني بألف القصص دي أو بترجمها زي ما أنا بقول للناس، وميعرفش إنها حوادث حقيقية، أقصد إن اللي بيحصلي ده حقيقي، عثوري على القصص، ومقابلاتي وحواراتي مع #ذاك الرجل والسليندرمان، يمكن ده سببه قراءاتي الكثير في أدب الرعب والخيال العلمي والماورائيات وخاصة بالإنجليزية، لكن ده مش هينفي حقيقة أن الأمر بدأ فعليًا بعد ترجمتي لقصة #سماء هادئة وتألفي لنهاية لها من خيالي مُفادها إن كائن عجيب جه من خارج الأرض ولعب في عقول ناس كثير ليوهمهم بأنه إله فضائي أو حاجة زي كده، وسابهم لمصيرهم في المنطقة 51 بنيفادا في أمريكا، وراح استخبي في صيدلية مستخبية

جمب حقول زراعية وأراضي واسعة صوت القطر فيها بيرج المكان رغم إنه جاي من مسافة 10 كيلومتر، عن نفسي، أنا كمان مش مؤمن للدرجة دي بالخوارق ونظريات المؤامرة وظهور الفضائيين، لكن كل شيء وارد في ملكوت الله، الجن موجود على سبيل المثال رغم أن كُتاب الرعب المصريين مرمطوا بهم الشيطان ومطلعينهم زي أجناس ملك الخواتم، شوية أشكال غريبة بيحاربوا بعض لسبب ما وخلص، واحنا كبشر يا رايعين في الرجلين يا بنستدعهم بطلاسم عشان نكفر برنا ويساعدونا في مساعينا، والعياذ بالله..

المهم إن طالب كلية الصيدلة ده، واسمه مُحسن، أول ما عرف الفكرة مسك في صاحبي وغسله، ازاي أنت مؤمن بكده، ازاي تفكيرك العلمي والإيماني يخليك تقرأ لواحد بيكتب هجايس زي كده، لكنه فجأة اتحول، وقال إنه حصل معاه قريب حاجات شبيهة بالقصص دي..

"أنا واتنين زمايلي كنا مأجرين أوضة في الحضرة الجديدة هنا في اسكندرية، صُحابي بقى مؤمنين جدا بالخوارقيات والغرائب ومصدين إن أي حاجة ممكن تحصل، طبعا ده من كتر قرايتهم لقصص الرعب والجن المنتشرة على الفيس من وجهة نظره، بس أنا عايز ابقى مُحايد، وزى ما ذميت اللي بيصدقوا التخاريف ومش راميين الحمل على ربنا، هحكي القصص الثلاثة اللي حصلتنا في يوم واحد، وهو اليوم اللي رجعنا فيه من كفر الشيخ لاسكندرية، رغم إن مفيش امتحانات ولا حاجة بسبب كورونا، لكن ايه المشكلة نيحي نتفسح شوية هنا ونفك من جو العيلة والأرض والمشاكل وكده..

كان معايا هاني وده طالب في تجارة، وسيف ده طالب في تمريض، وأنا في صيدلة طبعا لما وصلنا اسكندرية ع المغرب كده فضلت في البيت قدام اللاب، كنت منزل كل كتب وفيديوهات أكاديمية زاد للتعلم الشرعي، وعايز بقى أسمعهم وأذاكرهم على رواق،

بدون ما والدي ووالدتي وأخواتي يزعجونني كل شوية، سيف كان جاي عشان هدف واحد، متفق مع واحد عامل شغال في المستشفى الميري عشان يجيب له نسوان، آه، العامل ده شغال قواد من الآخر، وسيف شكله نسي ربنا فعائز يجرب وبعدين يتوب، فكان طبعا ماسك الفون عمال يضبط ويرتب ويحب، لكن لا يمكن يجيب الحاجات الشمال دي هنا، أما هاني فأول ما وصل خد دش وغير هدومه ونزل ع النبي دانيال يشتري روايات، أصله بقى يحب الرعب قريب، راح اشترى ورجع، وساب لنفسه شوية كتب، وساب كمان قدام كل واحد مننا روايتين، وراح شغل قرآن من الراديو ودخل على سيره يقرأ، أنا شفته بيقرأ رواية منيجيل لمحمد عصمت، وبصيت على الكتب اللي جنبي لقي رواية العائد لحسن الجندي والعين الخامسة لأحمد يونس، أما سيف فلقيت قدامه شقة الهرم لتامر عطوة والخبيث لمحمود الجعيدي.

ايه اللي حصل خلاني مسكت رواية يونس واقراها؟ معرفش، المهم إني مسكتها وقرأت فيها لحد ما رحمت في النوم، والله ما فاكر حاجة منها دلوقت، بس فاكر إني حلمت بكوابيس لكن مش فاكر تفاصيلها، أكيد لأنني مقلتش لا أذكار نوم ولا اتوضيت، وعلى صدري كتاب رعب كمان، كذلك صحابي قالوا نفس الكلام، ناموا فجأة من غير ما يحسوا، وكل واحد فيهم ماسك رواية ومفتوحة على وضع القراءة على صدره..

هبدأ ابقى احكي القصة اللي حصلت لكل واحد فينا، وهبدأ بنفسي الأول لسبب هتعرفوه في الآخر..

صحيت عشان أصلي الفجر على الوضع اللي قتلتك عليه، استغفرت ربنا وتعوذت من الشيطان وقومت اتوضيت ونزلت أصلي في المسجد، فيه مسجد كبير كده أنا بحب أصلي فيه بس هو في الناحية الثانية من محور المحمودية، الناس اللي فيه ملتزمين على حق وللإمام بيرتل ويجود القرآن مضبوط، في الطريق شفت زي خيمة كده تحت كوبري

المشاه الجديد، خيمة زرقا ومتقطعة، وقاعد قدامها واحد شكله من المتسولين، هدومه مقطعة وشعر راسه ولحيته كُبار ومش مُهندمين، وماسك رواية العين الخامسة لأحمد يونس! كأنه بيقرأها!

أول ما عديت من جمبه قال بصوت عالي:

-خلوا بالكم، أي حد يعدي من فوق الكوبري في ساعة الفجرية لازم يسمع صوتها، لازم يعرف إنها قالت للناس الحقوني ومحدث لحقها، خافوا كلهم وأنتوا كمان هتخافوا، لأنها هي اللي هتخوفكم..

طبعا أنا قلت ده مجنون ده ولا ايه، وسبته وحمدت ربنا على نعمة العقل، لكن بالفعل فوق الكوبري سمعت صوت ست بتصرخ، بتستنجد بناس، الصوت جاي من تحت الكوبري يعني طريق المحور نفسه، لكن مكانش فيه حد تحت! ولا كان الراجل نفسه موجود على حسب رؤيتي وسط الضلمة، جريت بسرعة عشان أعدي الكوبري، ومع آخر درجة نزلتها.. الصوت اختفى..

بصيت ورايا تاني ملقتش حد، روحت للمسجد جري والأذكار مش مفارقة لساني، صليت معاهم واتلغبطت في التلاوة كذا مرة لكن الأذكار بتجري في عقلي مش بغلط فيها، عقلي مشغول باللي حصل، وبرجوعي!

وأنا راجع لقيت الخيمة موجودة في الناحية بتاعتي، هي بالضبط ونفس الراجل كمان، يا ترى قدر ينقلها بسرعة كده ازاي؟ لكن الجديد إنه كان فيه ورق متقطع كثير جدا حواليه، والهوا بيطيّره، ولقيته بيكرر نفس الكلام:

-خلوا بالكم، أي حد يعدي من فوق الكوبري في ساعة الفجرية لازم يسمع صوتها، لازم يعرف إنها قالت للناس الحقوني ومحدث لحقها، خافوا كلهم وأنتوا كمان هتخافوا، لأنها هي اللي هتخوفكم.

وأنا الحقيقة خايف وعايذ أروح، طلعت الكوبري جري وسمعت صرخ نفس الست، الشمس بدأت تطلع فتشجعت شوية وبصيت حواليا كثير، وحوالين الكوبري ومن تحته، مفيش غير عربيات ناس رايحة أشغالها، مين الصوت جاي؟ دي أكيد هلاوس بسبب رواية الرعب اللي أنا أصلا مش فاكر غير اسمها، جريت ع الكوبري ونزلت منه بسرعة، ملقتش الخيمة هناك طبعاً لأنه ما زال موجود الناحية الثانية، وصوت الست اختفى زي المرة اللي فاتت أول ما نزلت..

روحت البيت وعمال استغفر ربنا وأذكره، يا رب اهدي قلبي وطمني، ومسكت رواية الزفت هاني ورمتها على سريريه، ورجعت على سريرى بستغفر لحد ما غلبني النوم. لما صحيت على أذان الضهر مكانش حد موجود، سيف وهاني نزلوا غالباً، ببص جنب الباب لقيت الروايات كلها متنطورة حواليه، ومقصوصة بالمقص، كل الورق بالأغلفة مقصوصة من تحت على شكل عواميد، بس متساب الجزء اللي فوق سليم، عشان يفضل الشكل كأنه كتاب يعني، مجانين والله اللي بيقروا روايات رعب دول، حد يعمل في الكتب كده؟ دي فلوس شقيان بيها أبوه، ما هو لو كتاب تفسير ولا الرحيق المختوم مكانش يقدر يعمل فيه كده، المهم قمت اتوضيت وصليت الضحى وقولت انزل أصلي الضهر في المسجد، على الأقل هيبقى فيه ناس رايحة جاية مش هخاف، وقعدت أدعي ربنا ملاقيش الرجل المتسول ده هناك، بس هو كان هناك للأسف، ماسك نفس الكتاب غالباً، والورق حواليه متقطع وبيطير في الهواء، ولما قربت منه اكتشفت إنه بيقول نفس

الجملة، لكن اللي خوفني اكر كان إنه ماسك رواية العين الخامسة لأحمد يونس،
ومتقطعة بالمقص بنفس الشكل اللي شفته في شقتنا!

(2)

لما شفت الرواية متقطعة في ايد الراجل المتسول اترعبت فعليا، ولساني اتشل بقى مبقتش عارف لا أذكر ربنا ولا أصرخ حتى، وثبت في مكاني كأن مسمار صلب اتدق في راسي ثبتني في الأرض، عشان كده بقولك إنه غالبا كان عبث شيطاني مش ما وراثيات ولا حاجة، المهم اني لما فوقت من التجمد ده مرة واحدة صرخت "الله أكبر، لا إله إلا الله" وجريت على المسجد اللي قريب من البيت، ما هو أنا مش عبيط عشان أعدي الكوبري واسمع صوت الصريخ تاني، لما بفتكر الموقف ده بفتكر عادل إمام في فيلم رسالة إلى الوالي، قال نفس الكلمتين اللي قلتهم بنفس الطريقة بس أظن الناس اللي حواليا خافوا مني وحسبوا معايا قنبلة ولا حاجة، مش عارف لاني مركزتش مع حد خالص.

صليت وفضلت قاعد في المسجد شوية، لحد ما العامل جالي وقالي أمشي عشان هيقلل المسجد، فسألته عن الكوبري والمتسول وصوت الصريخ، بصلي بقرف وقالي مش كفاية جاي تصلي من غير كمامة ولا مصلية، وحي تدوش دماغنا كمان، يلا يا عم من هنا، يعتبر طردني الله يسامحه، لما خرجت قلت أروح السوق أجيب فلافل وعيش عشان جوعت، لقيت واحد كان بيصلي معايا بيشتري فطار برده، فسألته عن الموضوع، قال حاجات غريبة جدا، إن فعلا كان فيه واحد متسول شبه الوصف اللي قلته كان عايش تحت الكوبري القديم، قبل ما يردموا التربة ويشيلوا الكوبري بالزبالة بكل القرف اللي هناك ويعملوا المحور الجديد، وكان بردوا بيقرأ كتب كتير وكده بس الناس كانت بتحسب انها كتب سحر وكده مش روايات رعب زي ما بقول، الفكرة انهم لقوه مقتول وطافي على التربة قبل ما يعملوا المحور، وبعد ما اتعمل حصلت كذا

حادثة طبعا بسبب رعونة الناس ومحاولتهم يعدوا من تحت عشان قال ايه الكوبري سلامه بعيدة وبيتعهم، من هنا بدأ يظهر الراجل المتسول تاني، اللي أكيد هو واحد تاني شبهه مش هو هو عشان ما عفريت إلا بني آدم زي ما بيقولوا.

شكرته وسبته وروحت، فطرت وكان قلبي جمد شوية بس قررت أصلي في الجامع القريب بقى، مش لا زم أعرض نفسي للخوف كل شوية، الله أعلم يمكن يطلع عفريت قتيل فعلا ولا جني وعايز يجرجرني لمعصية ولا تهلكة.

وفضلت على كده لحد ما هاني وسيف رجعوا ووشوشهم صفرا!

- مالكم يا شباب، شوفتوا العفريت اللي عند الكوبري ولا ايه؟

سيف قالي عفريت ايه وبتاع ايه، دا أنا شفت ليلة كوبيا أسود من قرن الخروب..

"أنا صحيت على عشرة كده عشان ألحق الراجل الي كلمته عشان المشوار اياه، عشان قالي هياخذ اذن ويمشي بدري يظبط لي المصلحة، يا دوب اتشطفت ولبست هدومي وحطيت البرفان ونزلت طوالي، كلمته قالي هستناك أدام باب الميري، وصلت على 11 ونص تقريبا موعد طلوعه من الشغل، عمل كام اتصال أدامي بالبنت اللي جايبها لي وبعد كده قالي يلا هنقابلها في أبو قير، اتأكدت منه من المواصفات اللي أنا طالها، شابة صغيرة بس خبرة، توافق نخرج ونتفصح قبل ما نروح الشقة الي هيديني مفتاحها، وتعملي كل اللي أنا عايزه بس مش هطلب طلبات غريبة يعني، قالي تمام وقبضته على أساس كده 750 جنيه، وقالي هبعثك فرخة مشوية كمان لما تروح، بس ابقى أكد على البواب.

البنت كانت حلوة بصحيح، رفيعة أه بس شغالة يعني، ومحجبة نص حجاب كده ولبس ضيق طبعا، قالي سلم واستلم كأنه بيسلمني بانجو، وخلع هو وسابنا لوحدنا في

الشارع، قتلها يلا نطلع نتمشى على الكورنيش وافقت، وكانت معايا ايزي خالص مبتقولش لا، مسكت ايديها وحطيت ايدي على ضهرها وشعرها الي طالع من الحجاب، كانت بتضحكي بنت الايه عشان تفهمني إن كده عادي بالنسبة لها، المهم دخلنا كافيته في شارع سوتر عشان نشرب حاجة وناكل دوناتس، نسيت أقولكم إن اسمها ياسمين، بس طبعا رفضت تقولي أي حاجة عن عيلتها ومكان سكنها والحاجات دي، عشان الأمان طبعا، آخر مرة ارتاحت لواحد وحكت له كل حاجة قال يعني عشان اتفقوا على الخطوبة، قام راح مجرسها في الشارع وكان عايز يعتدي عليها وعلى البيت، بس رجالة الشارع خلصوا عليه ويمكن يكونوا قتلوه، أكيد طبعا لازم يكون لها ضهر هناك وهنديهم حقهم طري، بس معندهمش مشكلة تشتغل برده أو لو عايزة تتجوز برده، رجالة يعني مش مجرد دكورة ماشية بطولها.

المهم، قرب المغرب بقى قالت يلا نروح الشقة عشان متأخرش بالليل على المروح، ركبنا أوبر رجعنا أبوقير، وكلمت البواب قالي اطلع انت عم فلان ده مفهمني وهجيب الفرخة المشوية واخبط خبطة على الباب واسيها هناك وامشي، وأنت انزل براحتك لما تتبسط وتخلص، قتلته تمام وطلعنا، دخلنا الشقة طبعا هُس هُس وضلمة، ولعت الأنوار ودخلت جوه لقيتها هي واقفة عند الباب مش عايزة تدخل، يلا يا بنتي ادخلي قالت لا أنا خايفة ومش عايزة ومش عارف ايه، قتلها فيه ايه انتي أول مرة تيجي هنا؟ قالت لا بس كل ما بتيجي بتحصل حاجات غريبة بتخوفها، وعشان كده وافقت تمشي معايا بدل ما تدخل هنا على طول وتفضل خايفة، قتلها ثواني بس أنتوا قتلتموا قتل هنا ولا ايه، والشقة ملبوسة مثلا وجاييني تلبسوني طرحة مع عفاريت، فعيطت وقالت لا بس فيه مرة واحد اخدها بالعافية واغتصبها وخلاها تعمل حاجات كده قدام المراية وفي الحمام، ومن يومها والشقة بتخوفها وتعمل حاجات غريبة، وهي لما بتدخلها

عشان الشغل طبعا بتطلب من اللي معاها يبقى براحة كده ومسايس لحد ما تظمن ويشوفوا هيعملوا ايه، قلتها ماشي هسايسك، ومسكت ايدها براحة دخلتها أوضة النوم، حضنتها وكده وكانت لسه بتعيط، ببص عليها لقتها راحت في النوم، يا دي الليلة السودا، ماشي خليها تنام، وفكرت بقى ايه اربطها وارش عليها مائة سقعة عشان تفوق، بس قلت حرام وهي كانت كويسة معايا بصراحة، لسه هحاول افوقها لقيت الأنوار بتطفي وتولع لوحدها، الاحساس الي جالي وقت الضلمة مرعب، كأني أنا اللي استحميت بماية بتلج، لما النور كان بيرعش كده، واللمبة بقت سهاري مش لمبة موفرة عادية، وسمعت صوت خطوات بره، واحد ماشي في الطريقة، بس قلت يمكن البواب جاب الفرخة، حطيت دماغها على المخدة وطلعت بره، ببص لقيت ظل أسود كده واقف جنب الشباك في آخر حطة من الأوضة، انا اترعبت خاصة إن النور بدأ يرعش تاني، وصوت البننت طلع وكأنها صحت بتعيط، رجعت الأوضة عشان اخدها وأمشي، لقيتها مش هناك أصلا!

وبرغم اني لسه سامع صوتها بتعيط على السرير، وقعدت أحسس عليه كده يمكن أنا مش شايفها وعيني بتكذب عليا، بعد كده الصوت اتنقل لبره، فطلعت اشوفها، لقيتها واقفة عند الظل المخيف ده، ولسه بتعيط، كان حاضنها من ظهرها بايديين ضلمة شايفهم كويس وبعد كده غطاها على الآخر، حجم الظل كبر وحسيت انه بيقترب مني، أنا بقى أعمل ايه، فتحت الباب ودوست على الفرخة اللي معرفش جات امتي، وجريت عشان اهرب، تقريبا سمعت صوت البواب وهو بيضحك، وتقريبا كده أنا مش فاكر أنا رجعت الحضرة ازاى بس المهم اني رجعت..

بصتله أنا وهاني بخوف، بعدها قتلته الله يحرقك معاصيك كانت هتولع فيك وتسحبك
لعالم ضلمة، وبعدها افكرت اني برده حصل معايا حاجات تخوف رغم ان محافظ
على صلواتي، بصيت لهاني وقولتله انت حصلك حاجة أنت كمان؟
قالي بص هو أنا محصليش أنا حاجة، مش أوي يعني، بس حصل للشباب الي رحى
قابلتهم بعد ما سابوني وحكولي في الفون، بس أنت عرفت موضوع العفريته اللي عند
الكوبري ازاي؟

(3)

أنت عرفت موضوع العفريته اللي عند الكوبري ازاي؟"

ده كان سؤال هاني ليا بعد ما سيف خالص حكايته، وخالاني أحكيه اللي حصلي في اليوم الغريب ده، وازاي شوفت الراجل المتسول والرواية الي معاه، وسمعت صوت صرخ (العفريته) حسب كلامه، سيف سابنا وراح يغسل وشه ويتشطف، وبدأ هاني يحكي قصته:

- الموضوع بدأ معايا لما صحيت الصبح، على صوت سيف وهو بيتكلم مع القواد اللي جاب له البنات، وخروجه من البيت مستعجل، تقريبا كنت وقتها بحلم، كابوس طبعاً، حلمت إن فيه واحد زي ما أنت وصفت كده يا مُحسن، متسول دقنه وشعره كُبار أوي، وماسك كتاب وجنبه كتب تانية كثير، وعمال يقرأ فيهم بلغة كنت بحسبها عربي بس هي مش عربي، هي لغة غريبة كده بقيت بسمع شهبها في أحلامي من بعد ما بدأت أقرأ روايات رعب، لغة تحس حروفها عربي بس ترتيبها أو نطقها مُختلف، شبه الطلاسم الي بتكتب في الروايات كده، فاكر الساحر الي طلع في التلفزيون وقال للملايين العجل العجل الساعة الساعة ده؟ حاجة شبه كده، مش عارف أوصف لك، هو كلام مُقبض وخلص، وكان معاه مقص بيقص به الكتب أثناء ما بيتكلم، أنا أتخضيت أصلاً وحاولت أصحى معرفتش، غير لما ربي هداني ومشى على لساني آية الكرسي، وقتها قدرت أغمض عينيا وأهدى نسبيا، وصحيت عشان الأقي الراجل مش موجود، لكن الروايات اللي اشتريتها كانت متقطعة بالمقص بالفعل! وعند الباب يعني عند المكان اللي المتسول كان قاعد عنده ف الحلم.

قلته وأنا متوتر: كدا فيه رابط بين اللي حصلي والي حصلك، الشقة دي فيها حاجة مش طبيعية، مش بعيد سيف يكون جاب بنت هنا قبل كده!

فقال: أصبر بس أنا لسه مكملتش، مكنتش أعرف وقتها أنك شفته في الفجر، وكمان اتضايقت جدا عشان الفلوس اللي اتصرفت على الكتب واترمت على الأرض، حاولت أكلم صاحبي اللي اشتراهم معايا من النبي دانيال عشان نرجع للي باعهم لنا، ليكون باع لنا كتب ملبوسة ولا حاجة، اكتشفت إن معيش رصيد، فلبست وأخذت فلوس ونزلت على طول، شحنت وكلمت صاحبي وحكيتله، كان بيضحك وشكله مع شلة من صحابه ع الصبح كده، وقال هيخلص مشواره ويجيلي على هناك، فقلته تمام.

-لحظة بقى، أنت أكيد طلعت على الكوبري عشان تركب وتروح محطة مصر، مشوفتش المتسول ولا سمعت صوت العفريته ع الكوبري؟

-لا، يمكن كنت مشغول بالفون، مش عارف، أو يمكن عشان أنت عدت بالليل فشوفتهم، عندك سيف برده مشافش حاجة، أكيد كان بيتكلم في الفون وأكيد عدى الكوبري عشان يركب منشية ويروح المستشفى الميري، المهم إني روحت للدكانة ووقفت أدام الراجل، كان يببص لي ويحاول يفتكرني تقريبا، أو يمكن كانت مسرحية منه، أتصلت على صاحبي عشر مرات مردش عليا، مشغول طبعا مع صحابه ابن اللذينة، قمت داخل على الراجل:

-بقولك يا ريس، الكتب الي اخدتها منك امبارح، روايات الجندي وعصمت ويونس والجعيدي وتامر عطوة، صحيت الصبح لقيتهم متقطعين، ازاي ده حصل؟

-يا ريس أنت شارب ايه ع الصبح؟ هتلاقي عندك عيل صغير لعب فيهم بالمقص زي ما بيلعب في شعره.

-لا أنا معنديش عيال صغيرة، احنا 3 شباب مُغتربين، وبعدين بصراحة أنا حلمت بواحد شكله غريب عندنا في الشقة وكان بيقصص الروايات وبيقول طلاس، صحيت لقيتهم متقطعين فعلا، أنت كنت حاطط حاجة أعوذ بالله مسحورة ولا كده في الكتب؟
-أعوذ بالله يا أستاذ، بس بما انك قلت إنك شفت راجل غريب بيقصص الروايات كده أنا عرفت فيه ايه..

-ايه؟

-كده الناس اللي فوق اختارتك.

-الي فوق؟ مين الناس اللي فوق؟ هما الجن عايشين فوق؟

-جن ايه بس؟ قولي الأول، الراجل ده شبه الشحاتين كده، وشعره ودقنه كُبار جدا؟
-ايوه..

-وكان قاعد في الشقة عندك؟

-ايوه بس ده في الحلم!

-مش هتفرق بقى في الحلم ولا لا، على فكرة لما تروح هتلاقي صاحبك كمان شافوه في الشقة أو ممكن بره، خلاص هو اختاركم وعايزكم، مش صاحبك برده كنت بتكلمه ومردش عليك؟ هتلاقيه قابله هنا ولا هنا..

-ايوه هو صاحبي مش ساكن معايا في نفس الشقة، بس مين هو الشحات ده؟
-هقولك.

ودخل الكشك لحظة واحدة وخرج، أنا حاولت أبص في وشه يمكن ألاحظ أي حاجة غريبة، بس ملقتش، بني آدم عادي زيينا من اللي بيبيعوا كتب، كان معاه في ايده أجندة قديمة، وورقها كله باين انه متني ومتهدل..

-ايه دي؟

-دي السر، والحل لكل الألغاز.

-نعم؟!

-خلي بالك يا صاحبي، أنا عارف كويس إن السحر حرام وكفر، بس الموضوع ده ملوش دعوة بالجن والناس اللي عايشين تحت الأرض، هو هيبقى ليه علاقة بعدين، بس الموضوع دلوقتي هو إن فيه واحد جه من السماء، بس هو مش شهنا، هو بني آدم بس مش شهنا، وعاش بره الأرض كتير لدرجة خلته مش شهنا خالص بقى، المهم إنه قرر يرجع في يوم ويعمل شوية حاجات كده، زي إنه يوهم بعض الناس بإنه إله، أو إنه فضائي، أو إن فيه مؤامرات على البشر بالتعاون بين الفضائيين والأمريكان، حاجات كده يعني، أنا مش فاهم بالضبط برده بس بقولك اللي اتقالي، المهم إنه راح قعد في صيدلية..

-قعد في صيدلية ليه؟

-متعرفش بقى يمكن مريض ولا يمكن هو صيدلي أصلا!

وبعدها قرب من ودني وقال:

-أصل بيقولوا إن فيه صيدلي لقي قصص رعب مُخيفة مكتوبة جوه نشرات الأدوية اللي عنده في الصيدلية، والناس عرفت وكسرت له المكان.

-مين اللي بيقولوا؟

-هما بقى.

ولقيته بيديني الكتاب، مسكته، وأول ما مسكته لقيت الدنيا اسودت خالص، خالص مبقتش شايف أي حاجة، ولا الشارع ولا الكشك ولا الراجل ولا الناس، بس شفت من بعيد حاجات كده بتجري أدامي، ونور نازل من السما، وشوفتك يا مُحسن وأنت ماشي ع الكوبري، وواحدة شكلها وحش أوي قاعدة تحت عمالة تصوت بصوت وحش اوي اوي، والواد سيف كان طالع مع البت على السلم، وشوفت كمان الواد صاحبي قاعد مع شوية شباب وفي بنت واقفة أدامهم، وشوفت الراجل المتسول بيقصص الكتب، وشفت واحد واقف على سلم أدام دولاب فيه أدوية ولا ايه مش عارف، أنا شفت الكلام ده في طرفة عين رغم التفاصيل الكثير، بعدها رميت الكتاب فرجعت لي الرؤية تاني، وقعدت أستعيد بالله من الشيطان الرجيم بصوت عالي، فالراجل قالي:

-شوفت ايه؟ قولي شفت ايه؟

مردتش عليه، بصيت على الكتاب وكان اتفتح بقى لقيت فعلا الورق المكرمش شبه نشرات الأدوية، بس أنا خلاص بقى مقدرتش استحمل، فمشيت جري..

لقيت نفسي بقوله:

-واد يا هاني، كل ده وما حصلكش حاجة؟ أمال لو كان حصلك؟

-اتقل بس، لما مشيت لقيت الدنيا بقت ليل، مع إن الضهر لسه مآذن من شوية، حاولت اتصل بيكم بس تليفوناتكم كانت مقفولة، فكلمت صاحبي، رد عليا أخيرا وكان مرعوب، قلتله خير يا بني؟ قالي إنه كان رايح ياخذ كورس الصبح وهناك قابل بنت وتد، عمالة تهزر مع كل الشباب ولا فارق معاها حاجة، المهم ايه قالوا ياخدوها يفسحوها،

وراحوا قعدوا في كافيه كده، فالمهم اتاري البنت معاها سينابون عاملاه في البيت، متعرفش كانت حطاه فين، وقعدت تعزم عليهم واحد واحد، وبعد الهزار والأكل وبتاع قالتلهم إنها عايزة تسمع قصص رعب منهم، ويا ريت حقيقية، ففيه اللي قال صاحبه كان راكب عربيته مع بنت شمال وكان القطر حياكلهم، وفيه اللي شاب واحد وشه بيتحرق، واللي جارتها كان لابسها جني عاشق، واللي شاف واحد بيقتل مراته، وهكذا، المهم هي قعدت أدامهم وقعدت تضحك، وقالتلهم إن كل القصص دي مبتخوفهاش، ولا عفاريت ولا دم ولا الموت نفسه، اللي بيخوف صحيح هو المايند فك، هو انك تقابل واحدة غريبة وترتاحلها وتقعد معاها وتتكلموا في كل حاجة، وممكن كمان تعزم عليك بسينابون عاملاه في البيت، وفي الآخر تكتشف إنها قاتلة متسلسلة، بتحب تقتل الشباب من غير سكاكين، وقعدت تضحك وهي بتوريهم السينابون بتاعها سليم، ما أكلتش منه حاجة، في حين كلهم أكلوا من القطع بتاعتهم..

-احيه؟ وبعدين؟ كانت حطالهم سم ولا ايه؟

-ولا أعرف، البنت سابتهم ومشيت، صاحبي عملها على نفسه، وبقية العيال قعدوا يصرخوا ويتوجعوا، اتعملهم في المستشفى غسيل معدة، بس مكانش فيه سم ولا حاجة، البنت ضحكت عليهم بنت الهرمة.

قلته وأنا دماغي بتقلب:

-بقولك ايه؟ أنا مش عارف أصدق ايه واكذب ايه وربنا، بس أنا متأكد إن كل دي تخاريف، يا إما حاجات لها تفسير علمي بس احنا منعرفهوش، زي البنت دي الي قدرت تخوفهم بالايحاء بس..

-طب والبننت الي سيف شافها والضلمة بتاكلها، والكتاب اللي لمستة، والراجل الشحات؟ أنت شفته بنفسك؟ وصوت العفريتة؟

-كل ده هجص، وهتشوف، أنا هنزل دلوقتي عشان اثبتلك إني مش خايف من أي حاجة.

واخذت المصحف بتاعي، وكنت خارج خلاص لقيت هاني بيقولي: استنى أنا جاي معاك.. لكن سيف مرضاش يجي، خاف طبعا بعد الي شافه، رغم إنه المفروض يخاف يقعد لوحده في الشقة، وأنا أصلا شاكك فيه، نزلت أنا وهاني ورحنا ناحية الكوبري، الدنيا كانت هادية ومفيش ناس كثير ولا عربيات، رغم انها الساعة 10 يعني، الواد هاني مستغرب من الوقت الي طار من حياته ده، ملقتش المتسول قاعد بس الخيمة كانت موجودة، وشافها هاني بنفسه، طلعا الكوبري فمسمعناش أي صوت، بصيت له بانتصار كده عشان وجهة نظري خلاص هثبها، بس بنبص تحت، لقينا أنوار كده بتلعب، وبتروح وتيجي، مش عارف ايه ده بالضبط، نزلنا نشوف يمكن عربية بتركن ولا عايزة زقة، بس اللي شفناه كان...

بص، الماورائيات؟ الماورائيات دي كلام فارغ، أي حاجة لم تُذكر في القرآن أو السنة هي أكاذيب وتأليف ناس خيالها واسع، هيفضل ده رأيي مهما سمعت بودني أو شوفت بعيني ولمست بأيدي حاجات ممكن تقول غير كده، ده أكيد مس شيطاني أو لعب من شوية جن فاجر بيحاول يخليني أسيب حبل ربنا، ولا يُمكن يفلحوا في ده أبدًا معايا..

بس ده مش هيلغي حقيقة الي شوفته تحت الكوبري أنا وهاني يومها..

كان طبق طاير..

يُتبع في الموسم الثاني من..

#سماء_هادئة بإذن الله

#قد_رأيناه

#ميكروفيكشن

#رعب_أصيل

#شيطان_الصيدليات

#لافكرافت_العصر

الفهرست

| | |
|----|----------------------|
| ٧ | (الفصل الأول) |
| ٢٣ | (الفصل الثاني) |
| ٧٧ | الحلقة الأخيرة |
| ٩٦ | الفهرست |
| ٩٧ | نبذة عن المؤلف |

نبذة عن المؤلف

أحمد محمد عبد الجيد محمد تركي

مصري

الدراسة:

- بكالوريوس صيدلة جامعة الاسكندرية، خريج دفعة 2012

= صيدلي حكومي بالمستشفى الرئيسي الجامعي

الأعمال السابقة:

1. صدرت رواية شقوق الفزع عن دار إبداع للنشر والتوزيع والتدريب والترجمة في معرض القاهرة للكتاب 2019، وهي فائزة بمسابقة النشر في الدار
2. قصتي (قصتان قصيرتان) فازت بمسابقة دار جولدن بوك (الجميل سابقاً) للقصة القصيرة 2017، وصدرت المجموعة القصصية المُجمعة باسم (على حافة السرور) في معرض القاهرة للكتاب 2018.
3. قصتي (هيتمان) كانت من الفائزات بمسابقة دار المكتبة العربية للنشر والتوزيع لقصص الرعب 2017، وصدرت المجموعة القصصية باسم (صحائف إبليس) في معرض القاهرة للكتاب 2018.

4. ترجمت بالاشتراك مع الكاتب عمار المصري، رواية (الظل خارج الزمان The shadow out of time) للكاتب هوارد فيليبس لافكرافت، وصدرت عن دار دارك للنشر والتوزيع في شهر ديسمبر 2019

5. كتبت ثلاث روايات وترجمت روايتين لم يُنشرُوا بعد!

6. أصدرت عدة أعمال إلكترونية منها:

_ قصتي مع جلجامش، بحث في تاريخ الملحمة السومرية

_ ديمو، وهي مجموعة قصصية تضم قصصي المؤلفة المنشورة إلكترونياً وقصص

مترجمة لمجموعة من الكتاب أمثال نيل جايمان ولافكرافت

الصفحة الشخصية على فيس بوك باسم: د. أحمد تركي

<https://www.facebook.com/AhmedTheRightKnight>